مقالة بحثية

الدور المتعدد للفن في مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي ضد الطفل.

* مي عبد المنعم عطا الله نور
* أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، بقسم علوم التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: f.d.nadatarek@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 23 أكتوبر 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 24 أكتوبر 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 12 نوفمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 21 نوفمبر 2022

الملخص:

تعتبر ظاهرة التنمر على الأطفال من أخطر المشاكل التي تؤثر عليهم، والتي لاتزال تتفاقم وتنمو باطراد. يمارس التنمر في المدارس ومؤسسات الرعاية البديلة والشوارع وأماكن العمل. يعاني الأطفال من التنمر في المنزل ومع أسرهم ومع أطفال آخرين. تتعمق جذور التنمر في القضايا المتعلقة بالجنس ، وغياب الكفيل المالي ، والأعراف المجتمعية التي لا تحمي الطفل أو تحترمه ، والبطالة ، والجريمة ، والمخدرات ، وثقافة الصمت. يمكن أن يؤثر التنمر بشكل خطير على نمو الأطفال وقدراتهم التعليمية واستعدادهم للذهاب إلى المدرسة أو الهروب من المنزل ، مما يعرضهم لمزيد من المخاطر. تتناول هذه المقالة ظاهرة التنمر المدرسي المخفية في الحياة المدرسية وتؤثر سلبًا على الطفل في جميع المجالات ، وعلى أقرانه ، وبالتالي على النظام المدرسي بشكل عام. كما يستعرض أنواع التنمر في المدرسة وأسبابه وآثاره وآليات مواجهته وأساليب العلاج. ومن ثم ، فإن المقالة تقدم الأدوار المتعددة للفن كنهج للتخفيف من ظاهرة التنمر في المدرسة لدى الطفل ، حيث يمكن استخدام الفن كأداة لتعديل السلوك العدواني وتحقيق التواصل والتكيف مع التحول الشخصي والتكيف الاجتماعي للطفل، وذلك لتعزيز قدراته على التبصر ، والحكم السليم ، والتعامل مع الضغوط. كما يتناول دور التربية الفنية ومكافحة التنمر المدرسي ، ومنهج التربية الفنية لدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي بين الأطفال ، بالإضافة إلى مراجعة النماذج التطبيقية للتوعية بالتنمر بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص بين الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الفن – التنمر المدرسي – الطفل .

مقدمة :

تعد المدرسة المؤسسة التربوية والاجتماعية الأكثر أهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير علي الطفل ورعايته ، وتنمية شخصيته ، ومهاراته ، ومواهبه ، وقدراته ، وتزويده بالمعلومات والمعارف المستجدة ، بحيث يكون فاعلاً منتجاً ملبياً لحاجاته وحاجات مجتمعه ، وقادراً علي التكيف وتحقيق مستوي مناسب من الصحة النفسية .

وتعتبر ظاهرة التنمر Bullying واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تواجه الأطفال داخل المدارس في البلدان النامية والبلدان المتقدمة علي حد سواء ، ويرجع وجودها إلي العديد من العوامل والأسباب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والأخلاقية التي تعمل بشكل متفاعل ، حتي أصبحت قضية تحتاج الي حلول علي أرض الواقع لعلاجها والحد من انتشارها .

وفي هذا الصدد أكدت دراسات كل من "ميهتا وآخرون " Mehta et al 2013 " ، "سابونا وولكي"Sapouna & Wolke 2013 ، " سلاتين وآخرون " Slaten et al 2019 ، "اسبلاج وآخرون" Espelage et al 2015 ، و"جولد ويبر وآخرون" Goldweber et al 2019 إلى أن جذور هذه المشكلة قد تعود إلى المناخ الأسري والمدرسي والعوامل الثقافية التي يتشربها الأطفال سواء داخل الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى في التربية أو داخل المدرسة، وأن هناك ضرورة لاستمرار المدارس في مواجهة ظاهرة التنمر للحد منها ، كما أوضحت هذه الدراسات أن العوامل البيئية والنفسية والاجتماعية تلعب دورًا هاماً في تغيير الثقافة اللازمة للحد من سلوكيات التنمر المدرسي ، لذا اهتمت بعض الدراسات مثل دراسة "سكوس" Skues et al 2005 ، "روسي وآخرون " Rose et al 2015 على مدار العقود القليلة الماضية بتحديد أهم العوامل المنبئة بسلوكيات التنمر، وتوصلت إلى أن العجز في المهارات الاجتماعية والنفسية مثل مهارات التواصل communication skills ، ونقص الدافعية motivation ، والإحجام عن الانخراط أو المشاركة engagement مع الأقران داخل المدرسة في ممارسة الأنشطة ـ من العوامل التي تسهم في التنبؤ بسلوكيات التنمر المدرسي.

وتتبنى الدراسة تعريف الطفل حسبما هو وارد في المادة (1) من اتفاقية حقوق الطفل وهو "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد بموجب القانون المطبق عليه". ((www.Crih.org/violence

وتؤكد الدراسة على أنه لا يمكن تبرير أي تنمر ضد الأطفال، أو بين الأطفال، حيث أن جميع أشكال التنمر ضد الأطفال يمكن منعها، فالتنمر موجود في كل بلد من بلدان العالم وهو يشمل جميع الثقافات والطبقات والمستويات التعليمية والدخل والأصل العرقي، وفى كل منطقة يحظى التنمر ضد الأطفال اجتماعيا بالقبول فهو بذلك في تناقض مع التزامات حقوق الإنسان والاحتياجات الإنمائية للأطفال .

تعرف "زهرة المهدي" 2022 التنمر المدرسي بأنه " إيقاع الأذي الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طفل متنمر علي طفل آخر أضعف منه أو أصغر منه أو من مجموعة من الأطفال تجاه آخري بشكل متكرر وطوال الوقت". (زهرة المهدي – 2022 – 6)

وتضيف "أن السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً تؤثر علي النظام المدرسي وتتحدد في التنمر المقترن بالعنف المادي كالضرب ، والمشاجرة ، والسطو علي ممتلكات الأقران أو المدرسة ، والتخريب داخل المدرسة ، والكتابة علي الجدران ، والاعتداء الجنسي ، والقتل ، والانتحار ، وحمل السلاح ، وكذلك التنمر المقترن بالعنف المعنوي المتمثل في السباب ، والشتائم ، والسخرية ، والاستهزاء ، وإثارة الفوضي". (زهرة المهدي – 2022 – 10)

يشير مركز الولايات المتحدة الوطني لإحصاءات التعليم (NCES) الي أنه يمكن تقسيم التنمر إلى نوعين :

- تنمر مباشر.
- تنمر غير مباشر .

يعرف التنمر المباشر بأنه يتضمن قدراً كبيراً من العدوان الجسدي مثل الدفع والنغز، ورمي الأشياء ، والصفع ، والخنق ، واللكم ، والركل ، والضرب ، والطعن ، وشد الشعر، والخدش ، والعض.أما التنمر غير المباشر يتميز بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي ، وتتحقق هذه العزلة من خلال مجموعة واسعة من الأساليب ، بما في ذلك نشر الشائعات ، ورفض الاختلاط مع الضحية ، والتنمر على الأقران الآخرين الذين يختلطون مع الضحية ، ونقد أسلوب الضحية في الملبس ، والتنابز بالألقاب ، والمعاملة الصامتة ، ومجادلة الآخرين حتى الاستسلام ، والتلاعب ، والأكاذيب ، والتحديق ، والقهقهة والضحك على الضحية ، وقول كلمات محددة تثير رد فعل من حدث سابق ، والاستهزاء.

وقد تم إصدار قانون رقم 189 لمكافحة التنمر لعام 2020 حيث تنص المادة (309 مكررًا/ ب) علي (تعريف التنمر - عقوبة التنمر) كالتالي :"يعد تنمرًا كل قول أو استعراض قوة أو سيطرة للجاني أو استغلال ضعف للمجني عليه.. أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسئ للمجني عليه كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف

البدنية أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الإجتماعي.. بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطه الاجتماعي.

يري "طارق شوقى" 2018 " أن التنمر ينتشر بين الأطفال داخل المدارس فى مصر والعالم بأسره ، لطبيعة قضاء الأطفال فترات طويلة داخل المدرسة ، وهى ظاهرة تؤثر على حالتهم الصحية والنفسية، وتنعكس على مستواهم التعليمى، ولأن قوة مصر تكمن فى ثروتها البشرية فإننا يجب أن نأصل لنظام يحقق التعليم الجيد ويتصدى لكل السلوكيات التي تضر بالعملية التعليمية، وتحول دون أن يستمتع الطفل ببيئة تعليمية آمنة داخل المدارس وخارجها، ومنها التنمر الذي قد يدفع الطفل أن يكره الذهاب إلى المدرسة أو يسبب له القلق أو الانطواء، ويؤثر على أدائه الدراسى". (اليونسيف – 2018)

تشير"عزة العشماوى" 2018 إلي "أن التنمر نمط من أنماط العنف النفسى والمعنوى الذى يرسل رسالة سلبية لأطفالنا بأنهم عديمو القيمة، أو غير مرغوب فيهم ، أو غير محبوبين ، أو مهددون من قبل أطفال آخرين إذا لم يلبوا لهم احتياجاتهم أو يصبحوا تابعين لهم بشكل مهين".

عرف "برونو مايس" ممثل يونيسف في مصر "أن التنمر سلوك عنيف يمكن أن يسبب نتائج مدمرة على الكثير من الأطفال وأسرهم حول العالم، بما في ذلك مصر".(اليونسيف – 2018)

ويقدر أن أكثر من واحد من كل ثلاثة أطفال حول العالم يتعرض للتنمر، وفى مصر تعرض 70 % من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 سنة لشكل من أشكال التنمر؛ مثل السلوك البدنى العدوانى تجاه الطفل أو تجاه متعلقاته ، والمضايقات اللفظية، والإهانة، أو التهديد ، أو الاستبعاد عن الأنشطة بشكل متعمد ومتكرر، كما قام المجلس القومى للطفولة والأمومة ومنظمة اليونيسف بدراسة حول التنمر فى محافظات القاهرة والأسكندرية وأسيوط أفادت أن ما بين 29 % إلى 47 % من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 سنة يتعرضون للعنف البدنى بين الأقران بشكل شائع.

وبناء علي ماسبق تري الباحثة أن الفن التشكيلي وأنشطته المتعددة من أهم الوسائط التعبيرية غير اللفظية التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة ظاهرة التنمر بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص ضد الأطفال لتحسين حالتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، والمساهمة في تلبية احتياجاتهم بدءاً من مساعدتهم في التعامل مع البيئة المادية المحيطة بهم، ووصولاً إلى تحقيق الحاجات النفسية لهم مثل التعبير عن الذات، والشعور بالحب والأمان والاستقرار، والإحساس بالتكامل والأهمية، والتكيف والتواصل مع البيئة والآخرين، واحترام قدراتهم، وتقدير مواطن قوتهم، واستحسان مساهماتهم ومقترحاتهم البناءة ، ولمساعدة الأطفال علي توظيف الفن كمتنفس للتعبير عن أحاسيسهم .

ومشاركة الأطفال في التعبير الفني وممارسة الخبرة الابتكارية لها صدى واسع على الخبرات العقلية والنفسية والمهارية فهي تزودهم بلغة جديدة للتوافق مع المواقف الجديدة ، كما يرونها وسيلة للحوار والتعلم حيث تؤدى إلى الثقة بالنفس ، والإحساس بالإنجاز، وتكوين إطار اجتماعي مستمر مما يساعد على إعادة بناء الشخصية والتعبير عنها بحرية وصدق .

وعليه تري الباحثة ان هناك ضرورة للكشف عن الدور الذي يلعبه الفن في مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي ضد الطفل .

مشكلة البحث :

تعتبر ظاهرة التنمر ضد الأطفال من أبرز وأخطر المشكلات المؤثرة عليهم ، وهي ظاهرة ما زالت تتفاقم وتنمو بشكل مضطرد ، والتنمر يوجد في المدارس ومؤسسات الرعاية البديلة وفي الشوارع وأماكن العمل ، ويعاني الأطفال التنمر في المنزل والأسرة ومن أطفال آخرين ، وينتشر التنمر في المجتمعات التي ينمو فيها الأطفال ، كما أن جذوره تضرب في أعماق القضايا المرتبطة بنوع الجنس ، وغياب الكفيل الرئيسي ، والمعايير المجتمعية التي لا تحمي أو تحترم الطفل ، والبطالة ، والجريمة ، والمخدرات وثقافة الصمت ، وقد يكون للتنمر تداعيات خطيرة بالنسبة لتنمية الأطفال وقدراتهم علي التعلم ، واستعدادهم للذهاب إلي المدرسة ، أو الهروب من المنزل مما يعرضهم إلي المزيد من المخاطر . وتهتم الدراسة بظاهرة التنمر المدرسي والتي تعد من المشكلات التي ظهرت في الخفاء وتؤثر سلباً علي الطفل نفسه في جميع المجالات وعلي أقرانه ومن ثم علي النظام المدرسي بشكل عام ، وقد أصبحت هذه الظاهرة أكثر شيوعاً في ظل عصر العولمة والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والمعلومات ، الأمر الذي يحتم علي المختصين والباحثين والمعلمين و أولياء الأمور الاهتمام بهذه الظاهرة وتكثيف الدراسات والأبحاث حولها لتوضيحها وتمييزها عن غيرها من السلوكيات المضادة للمجتمع ، وتحديد حجمها وأسبابها وآثارها وآليات التصدي وآليات العلاج لها . وقد أشارت نتائج الدراسات والبحوث التي ارتبطت بظاهرة التنمر المدرسي

إلي أن التلاميذ ضحايا التنمر يعانون من الانعزال الاجتماعي ، والانسحاب ، والرفض ، والاضطهاد ، والمضايقات ، والقلق والخوف ، والحزن ، كما يعانون من العديد من المشكلات الاجتماعية المتمثلة في قصور في المهارات الاجتماعية ، والرهاب الاجتماعي وقلة عدد الأصدقاء ، بالإضافة إلي قلة عدد المشكلات المدرسية مثل كثرة الغياب من المدرسة ، والهروب ، والتسرب ، وتدني مستوي تقدير الذات وانخفاض الأداء الأكاديمي وبناء علي ما سبق وجدت الباحثة أن الفن يمكن أن يكون مدخل لتعديل السلوك العدواني وتحقيق التواصل والتكيف للتحول الشخصي والتوافق الاجتماعي لدي الطفل ضد مقاومة التنمر ، لتعزيز قدراته علي الاستبصار، والحكم السوي ، والتعامل مع الضغوط ، والعمل أثناء المرور بالصدمات والخبرات المؤلمة ، والإشباع الذاتي ، وتعزيز العلاقات الأسرية والاجتماعية ، والتعبير عن الذات والخيال بتلقائية وصدق .

وعليه تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

- ماهو الدور الذي يلعبه الفن كأداة لتعديل السلوك والتواصل والتكيف لدي الطفل لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي ؟
- ماهو الدور الذي يلعبه الفن كأداة لتعزيز المعرفة والتوعية لدي الطفل لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي؟
- ماهي مداخل تعليم الفنون المناسبة لدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي لدي الطفل ؟

اهداف البحث :

- دراسة تحليلية لظاهرة التنمر بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص من حيث مفهومه ، أنواعه ، أسبابه ، آثاره ، آليات التصدي وآليات العلاج في التربية الفنية.
- الكشف عن الدور الذي يلعبه الفن كأداة لتعديل السلوك والتواصل والتكيف لدي الطفل لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي .
- الكشف عن الدور الذي يلعبه الفن كأداة لتعزيز المعرفة والتوعية لدي الطفل لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي .
- تحديد مداخل تعليم الفنون المناسبة لدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي لدي الطفل .

فروض البحث :

- يلعب الفن دوراً هاماً كأداة لتعديل السلوك والتواصل والتكيف لدي الطفل لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي .
- يلعب الفن دوراً هاماً كأداة لتعزيز المعرفة والتوعية لدي الطفل لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي .
- يمكن تحديد مداخل تعليم الفنون المناسبة لدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي لدي الطفل .

أهمية البحث :

- إلقاء الضوء علي ظاهرة التنمر المدرسي والكشف عن الدور الذي قد يلعبه الفن كأداة لتعديل السلوك والتواصل والتكيف ، وكأداة لتعزيز المعرفة والتوعية لدي الطفل لمواجهة هذه الظاهرة.
- توجيه نظر المربين والمعلمين ومديري المدارس لسلوك التنمر ونتائجه الخطيرة علي الأطفال ، والدور الذي يمكن أن يلعبه الفن في مواجهة هذه الظاهرة.
- توجيه نظر المجتمع والمتخصصين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين إلي ضرورة التعاون مع المدرسة لإنجاح البرامج التي تهدف إلي تقليص سلوك التنمر ومواجهته والتصدي له.
- مساعدة أولياء أمور الأطفال الذين تعرضوا للتنمر المدرسي في التعرف علي اعراضه وآثاره وايجاد حلول استرشادية تساعد علي الحد من هذه الأعراض.
- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين والدارسين لعمل مزيد من الدراسات التي تتناول التنمر بشكل عام وظاهرة التنمر المدرسي بشكل خاص أو أي شكل من أشكال التنمر وذلك من خلال تصميم برامج تأهيلية ووقائية وعلاجية في مجال التربية الفنية يتم تطبيقها علي مراحل دراسية مختلفة.
- إلقاء الضوء علي الدور الذي يلعبه الفن في مواجهة الظاهرة والحد من آثارها وذلك من خلال ما يلي :
  - تنمية المعارف الحسية والمعرفية والاجتماعية.
  - تنمية الأحاسيس والوعي الانساني.
  - التنفيس عن الانفعالات المكبوتة.
  - التعبير الحر عن المشاعر الإيجابية والسلبية ، من خلال اللعب والاستمتاع والتفكير والتأمل والدعابة.
  - تنمية العمليات الخاصة بالتغير الإيجابي ، والتطور الفعال من أجل تنظيم الحياة الذاتية والاجتماعية.
  - تأكيد القيم الاجتماعية الإيجابية مثل (الأخذ والعطاء - احترام ملكية الآخرين - المشاركة - التعاون - احترام

طريقة عمل وتفكير الآخرين - إقامة علاقات إجتماعية ناجحة – التواصل مع الآخرين - تقبل النقد).

- الشـــعور بمتعة العمل الفردي والاندماج بهدف إنجاز عمل فني.

منهجية البحث :

- يتبع البحث المنهج الوصـــفي وذلك عند اســـتعراض الإطار النظري والمفاهيمي للبحث.

خطوات البحث:

تشتمل الدراسة النظرية للبحث علي خمسة محاور رئيسية توضح المفاهيم الأســـاســـية التي تدور حولها محتويات البحث وهي كالأتي :

- **المحور الأول** : دراســة تحليلية لتناول ظاهرة التنمر بشــكل عام والتنمر المدرســـي بشـــكل خاص من حيث المفهوم ، الأنواع ، الأسباب ، الآثار ، آليات التصدي وآليات العلاج.
- **المحور الثـاني** : الـدور المتعـدد للفن في مواجهـة ظـاهرة التنمر المدرسي لدي الطفل.
- **المحور الثالث** : التربية الفنية ومناهضة التنمر المدرسي .
- **المحور الرابع** : مـداخـل تعليم الفنون لـدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي لدي الطفل .
- **المحور الخـامس :** نمـاذج تطبيقيـة للتوعيـة بظـاهرة التنمر بشـكل عام والتنمر المدرسـي بشـكل خاص لدي الأطفال من خلال المشروعات الفنية العالمية:
- **المحور الســـادس**: اســـتخلاص النتائج والتحقق من صـــحة الفروض.
- **المحور السادس:** توصيات ومقترحات البحث.

وفيما يلي عرض للمحاور الأساسية للدراسة :

المحور الاول : التنمر ..... مفهومه ، أنواعه ، أســـبابه ، آثاره ، آليات التصدي ، آليات العلاج :

ينتشـــر التنمر في جميع أنحاء العالم وهو ما أثبتته العديد من الدراســـات على مســـتوى العالم، لذلك يعتبر التنمر المدرســـي School Bullying مؤشـــراً بـالغ الخطورة لظهور مشـــكلات في المستقبل تتعلق بالعنف والجنوح، ويبدأ التنمر في عمر مبكر من الطفولة حتى أن البعض يراه يبدأ في عمر الســـنتين حيث يبدأ الطفل بتشكيل مفهوم أولي للتنمر وتدريجياً يستمر حتى يصل إلى الذروة في المرحلة الأساسية وخاصة المرحلة الابتدائية ثم يســـتمر إلى ما بعد ذلك. ويظهر العديد من الأنواع والأشـــكال للتنمر المـدرســـي مثـل (اللفظي- الجســـدي- الإلكتروني- الاجتماعي- الانفعالي).

تؤكد "هالة اســماعيل " 2010 علي أن للتنمر المدرســي العديد من الآثار السلبية على الأطفال سواء كان متنمراً أو ضحية، لذلك يعتبر التنمر مشـكلة سـلوكية لها آثارها الخطيرة على الأطفال فعندما يقع الطفل ضـــحية للتنمر يلاحظ أنه يعاني العديد من المشـــكلات مثل الخوف والعزلة الاجتماعية ، وســـوء التوافق النفســـي والاجتماعي، وندرة الأصـدقاء، وقصـور في العلاقات الاجتماعية، والانســـحاب الاجتماعي، والخوف من الذهاب إلى المـدرســـة ، والقلق ، وتـدني مفهوم الـذات، وفقـدان الأمن النفسي واضطراب المزاج". (هالة خير إسماعيل- 2010 - 137)

بدأ تاريخ التنمر المدرســـي بعد حادثة انتحار طفل مراهق في النرويج بســـبب التنمر حيث قام "أولويس" Olweus بالبحث عن أسـباب الانتحار ووجد أن ما تعرض له الطفل يختلف عن السـلوك العدواني المتعارف عليه. وبدأ الباحثون بعمل دراســـات لمعرفة مدى انتشـــار الظاهرة نتج عنها إحصـــاءات دالة على أن أغلب الأطفال حول العالم تعرضـــوا للتنمر في مرحلة من حياتهم إما كمتنمرين، أو متنمرين- ضـــحايا ، أو ضـــحايا، أو شـــاهدين على التنمر.

يشـــير "عبد الله بن محمد" 2015 و "مروة محمد علي" 2021 إلي أنـه "علي الرغم من الجهود المبـذولـة من الـدول لمواجهـة السـلوكيات السـلبية التي تظهر في المجتمع المدرسـي كالتنمر والعنف إلا أن معدل انتشـــارها في المدارس يختلف من مجتمع إلي آخر فعلي المستوي العالمي بلغ تأثير معدل انتشار ضحايا التنمر في الولايات المتحدة الأمريكية نحو خمســـة مليون طالب في المرحلة الإبتدائية والمتوســـطة ، وفي اليابان نحو 22% في المدارس الإبتدائية ، 13% في المدارس المتوســـطة ، 6% في المدارس الثانوية . بينما بلغ معدل ضحايا التنمر في انجلترا علي نحو 20% وفي اســتراليا أشـارت النتائج إلي أن كل تلميذ من بين أربعة أطفال يتعرض للتنمر بطريقة أو بأخري مرة علي الأقل كل أسبوع . وعلى المستوى الإقليمي بلغت نسبة انتشار التنمر في الأردن 44,2% ، تليها عمان 38,8% ، تليها لبنان بنســـبة 33,6% ، ثم المغرب بنسـبة 31,9%، وأخيراً الإمارات العربية المتحدة بنسـبة 29,9%. أما على المســـتوى المحلي ، فقد أصـــدرت وزارة التربية والتعليم في جمهوريـة مصـــر العربيـة نوفمبر/2019 تعليمـات رسـمية لجميع المديريات التعليمية بمختلف المحافظات، بالتنبيه على جميع المدارس بضـرورة الحفاظ على أمن التلاميذ، ومحاربة

كافة ظواهر التنمر التي قد يتعرضـــون لها، وشـــددت على أن الوزارة لن تكف عن محاربة التنمر بين التلاميذ في المدارس، والعمل على القضـــاء على هذه الظاهرة . ، وقد أظهرت الدراسات أن نسبة انتشار ظاهرة التنمر المدرسي بين تلاميذ المرحلة الإبتدائية بلغت 44% ، وظهرت بنســـبة 20% لدي طلاب المرحلة الإعدادية وبنسبة 20% لدي طلاب المرحلة الثانوية".

كما أوضـــح تقرير اليونســـكو لعام 2019 " أن 22% من الأطفال تعرضـــوا للتنمر من قبل أقرانهم ويعد التنمر الجســـدي والتنمر النفسي والذي يشمل الإساءة اللفظية والعاطفية والإقصاء الاجتماعي الأكثر شيوعاً في المدارس ، كما أظهرت البيانات أن نســـبة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11: 16 عاماً الذين تعرضوا للتنمر عبر الانترنت زادت بنسبة 12% في عام 2014" .

يؤكد "علي رزق" 2021 علي أن التنمر يحدث داخل المؤســـسات التعليمية أو خارجها لكن غالباً ما يحدث في ســـاحة المدرســـة الرياضية ، والممرات والسلالم ، ودورات المياه ، ومواقف انتظار حافلات المدرسة ، وداخل الفصول الدراسية ، وخارج المدرسة، والرحلات المدرســـية كما أكدته نتائج دراســـات كلاً من " فاطمة الزهراء علي" 2011 ، و" تركي الشلاقي" 2020 ، وممارسة التنمر المدرســـي بين الأطفال تبرز وتزداد عند غياب الرقابة أي الفترة التي يتغيب فيها المعلم أو المشرفين أو الإداريين عن الأطفال وهذا ما أكدته نتائج دراسة "تركي الشلاقي" 2020 حيث بلغت نسبة انتشار التنمر المدرسي أثناء الحصة 3,13% ، وبلغت أثناء فترات الراحة نسبة 42,19%، وعند مغادرة المدرسة بلغت نسبة 20,31%، وفي غياب المدرس ظهرت بنسبة 34,38%، للذين اعتبروا أن المدة الزمنية التي يتغيب فيها المدرس هي الفترات الملائمة أكثر لظهور التنمر المدرســـي. (علي رزق طه – 2021 – 204)

مفهوم التنمر المدرسي :

تؤثر الاختلافات الشخصية وشدة الفعل المسيء ومدته على قوة الآثار التي يتركها ذلك الفعل، فلا يوجد طفل لم يتعرض للإغاظة أو المضايقات من أخ أو صديق، وهذا لا يُعتبر شيئًا ضارًا إذا تم بطريقة تتســـم بالدعابة والود المتبادل المقبول بين الطرفين. ولكن نســـتشـــعر الضـــرر عندما يكون الكلام جارحًا ومقصـــودًا ومتكررًا ، ويأخذ بذلك مفهوم التنمر بحيث يتخطى الحد الفاصـــل بين المزاح والمضـــايقات البســـيطة ويســـتخدم الأطفال المتنمّرون قواهم (ســـواءً أكانت جســـديّة أم معرفتهم بمعلومات حسّاسة أو محرجة عن الطفل المتنمّر عليه) للتّحكّم أو لإلحاق الأذى به.

عرف OLWEUS التنمر بأنه" شكل من أشكال العنف الشائعة جدا بين الأطفال والمراهقين ويعني التصـــرف المتعمد للإضـــرار أو الأزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأطفال ، وقد يســـتخدم المتعدي أفعال مباشـــرة للتنمر علي الآخرين من خلال العدوان اللفظي أو البدني ، أو أفعال غير مباشرة ليحدث إقصاءً اجتماعيا للآخرين" .(OLWEUS - 1993 - 3)

كماعرفت الجمعية الأمريكية لعلماء النفس 2011 التنمر بأنه "الاعتداء البدني أواللفظي أوالنفسي المتكرر للضحايا من جانب المتنمرين الذين يعتزمون الحاق الأذي بهم".

يعرف "روز وآخرون" 2015 ROSE et. al التنمر المدرسي بأنه عبارة عن "عدوان الأقران peer aggression الذي يؤثر على الأطفال ، وهي ظاهرة تواجه الاطفال في طفل تجاه طفل آخر أو من مجموعة من الأطفال تجاه أخري، وهي ناجمة عن وجود اختلال في موازين القوة بين الجانبين ، وهي سلوكيات تتكرر عدة مرات عن طريق قيام الطفل بتخويف أو اضـــطهاد أو إذلال أو إيذاء طفل آخر أكثر من مرة ، وقد يأخذ هذا الإيذاء عدة صـــور منها الإيـذاء الجســـدي ، واللفظي ، والنفســـي ، والاجتماعي، والتخريبي، أو التنمر عبر الإنترنت أو ما يسمي بالتنمر الإلكتروني ، أو من خلال رسـائل التليفون المحمول". (Rose et.al – 2015 – 12)

وبناءً علي ذلك أمكن للباحثة التوصـل الي تحديد تعريف إجرائي لمفهوم التنمر المدرســـي في التربية الفنية حيث عرفته بأنه " إيقاع الأذي الجســـمي أو النفســـي أو العاطفي من قبل طفل متنمر علي طفل آخر أضـعف منه أو أصـغر منه وبشـكل متكرر ، والطفل المتنمر هو الطفل الذي يضـــايق أو يخيف أو يهدد أو يسخر أو يؤذي الآخرين الذين لايتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها ، وهي ســـلوكيات غير مقبولة اجتماعياً تؤثر علي النظام العام للمدرســـة تتمثل في التنمر المادي كالضـــرب ، والمشـــاجرة ، والســـطو علي ممتلكات المدرســـة أو الأقران ، والتخريب داخل المدرســـة ، والكتابة علي الجدران ، والأعتداء الجنسي ، والقتل ، والأنتحار ، وحمل السلاح . أما التنمر المعنوي فيتمثل في الســباب ، والشـتائم ، والســخرية ، والاســتهزاء ، والعصـيان وإثارة الفوضـي ويعد الفن التشـكيلي وأنشـطته المتعددة من أهم الوســـائط التعبيرية غير اللفظية التي يمكن الاعتماد عليها في التعامل مع الأطفال لتحســـين حالتهم النفســـية والعقلية والإجتماعية ، حيث يســـمح الفن للطفل بالتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشكلاته النفسية الواعية أو المكبوتة والتي قد يعجز عن التعبير عنها باللغة اللفظية أو

بطرق التعبير الأخرى مما يساعده علي اكتشاف الأفكار والأحاسيس الكامنة موظفا الفن كأداة اتصالية للتعبير" .

أنواع وأشكال التنمر المدرسي :

اتفق كلٍ من "معاوية أبو غزال" 2009 ، "مسعد أبو الديار" 2012 ، "سليمان ابراهيم العسكري" ، "علي رزق طه" 2021 ، "محمد حسين شحاتة" 2021 و"علي بن سعيد المطري وآخرون" 2022 ، "زهرة المهدي" 2022 علي أن هناك عدة أشكال للتنمر المدرسي يمكن عرضها فيما يلي:

1- التنمر الجسدي: Physical bullying

يعد التنمر الجسدي نوعاً من السلوكيات العنيفة ويشير الي الاتصال البدني لإيذاء الأطفال جسدياً ويأخذ أشكال مختلفة منها (الضرب ، الركل بالقدم ، اللكم بقبضة اليد ، الخنق ، القرص، العض ، البصق ، الارتطام على الأرض ، شد الشعر).

2- التنمر اللفظي: Verbal bullying

يعد التنمر اللفظي أكثر أشكال التنمر شيوعاً لدى الذكور والبنات في مختلف المراحل التعليمية وهو يعني أي هجوم أو تهديد من قبل طفل متنمر لطفل آخر يُقصد به (الأذى عن طريق السخرية ، والتقليل من شأن الآخرين ، وانتقاد الآخرين نقداً قاسياً، والتشهير بالأشخاص، والابتزاز، والاتهامات الباطلة، والإشاعات، وإطلاق بعض الألقاب المبنية على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة) .

3- التنمر الإلكتروني: Cyber bullying

يعني نشر الشائعات لإلحاق الضرر بالضحية من خلال أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة لإزعاج شخص آخر عن عمد، ويتضمن مجموعة واسعة من السلوكيات غير المقبولة مثل (التهديدات والمضايقات عبر إرسال أو نشر صور أو مقاطع فيديو أو نصوص مسيئة أو تقليد الآخرين عبر الإنترنت ، أو اختراق حسابات الآخرين واستخدام تسجيل الدخول الخاص بهم).

4- التنمر الانفعالي: Emotional bullying

هو ما يطلق عليه الباحثون التنمر العاطفي أو النفسي، ويتمثل في كل أشكال السلوكيات التي تلحق ضرراً بالجانب النفسي والسلوكي للضحية بما في ذلك الاستقرار والتوافق والسعادة، ومن ضمن ما يصدر عن المتنمر تجاه الضحية (نشر الشائعات الكاذبة والمغرضة، إبقاء بعض الأطفال خارج الجماعة، حث بعض الأطفال على تشكيل شلل ومجموعات لمواجهة جماعة أخرى، تجاهل بعض الأطفال خلال عملية التواصل، المضايقة والإزعاج بالصوت أو النظرة أو الهمس، الاستفزاز أو بحركات جسمية مبهمة وإيماءات غامضة علي الوجه).

5- التنمر الجنسي : Sexual bullying

يشمل التلميح برسائل غير مرغوب فيها مثل (النكات، الصور، التهكمات، أو البدء بالشائعات ذات الطبيعة الجنسية التي يتم فيها استخدام الكلمات الجنسية والجهر بها أو الاحتكاك البدني لإجبار طفل علي الانخراط في سلوكيات جنسية).

6 - التنمر الاجتماعي : Social bullying

ويسمي بالتنمر السري أو التنمر المرتبط بالعلاقات لأنه غالباً يتم تنفيذه خلف ظهر الطفل الواقع عليه التنمر ، وينطوي علي إلحاق الضرر بسمعة طفل أو علاقاته الاجتماعية ، ويتضمن عزل الضحية عن جماعة الرفاق، ومراقبة تصرفاته ، ومضايقته ، ورفض صداقته أو مشاركته في ممارسة الأنشطة المختلفة والتجاهل المتعمد.

الأسباب والعوامل المؤدية للتنمر المدرسي:

هناك العديد من الأسباب التي تسهم في حدوث التنمر المدرسي ويمكن توضيحها فيما يلي:

1-الأسباب الشخصية:

توجد دوافع مختلفة للتنمر من الناحية الشخصية، فقد يكون تصرفاً طائشاً أو سلوكاً يصدر عن الطفل عند شعوره بالملل ، أو عدم إدراك الممارس للتنمر وجود خطأ في هذه الممارسة ضد بعض الأطفال ، أو لإعتقاده أن الطفل الذي يستقوى عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك المتنمر لدى أطفال آخرين مؤثراً على قلقهم أو عدم سعادتهم في بيوتهم أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق.

2- الأسباب الأسرية:

التنشئة الأسرية وطريقة التربية والتذبذب في اتخاذ القرار واختلاف أسلوب التربية بين الوالدين يؤدي إلي ظهور سلوك التنمر، وكذلك التساهل أو زيادة العقاب والقسوة والشدة تؤثر علي الطفل في نمو سلوك التنمر ، ويؤثر المستوي التعليمي والثقافي للوالدين علي معدلات التنمر بين أطفال المدارس وله أثر سلبي علي سلوكهم سواء كانوا متنمرين أو ضحايا تنمر ، كما أن المستوي المادي له كبير الأثر علي سلوك التنمر سواء كان هذا المستوي مرتفع فيجعل الطفل مدلل ، أو منخفض فيجعل الطفل عرضة للسخرية ، وكذلك العنف الأسري ، وزيادة عدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل بين الأخوة ، وكذلك

التنافس بين الأخوة يسبب عدم الاهتمام به وبالتالي يدفعه ذلك لممارسة التنمر أو يصبح ضحية له.

3- الأسباب النفسية:

هي العوامل التي تشير إلى الخصائص النفسية لدى المتنمر والتي تدفعه إلى سلوك المتنمر، وهي مبنية على القرائن والعواطف، والعقد النفسية ، والإحباط والقلق أي أن الاستعدادات الفطرية والنفسية تؤدي إلى أن يسلك الطفل سلوكاً خاصاً تبعاً لهذا الشعور فمثلاً في حالة شعور الطفل أو المراهق بعدم الاهتمام والإهمال والإحباط وعدم مراعاة ميوله وقدراته، فإن ذلك يولد لديه شعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق بينه وبين تحقيق أهدافه مما قد يؤدي لمحاولة تفريغ هذه الانفعالات عن طريق التنمر.

4 - الأسباب الاجتماعية:

كثرة الصراعات في المجتمع واستخدام العنف كوسيلة للتعامل مع الآخرين يسهم فى زيادة نسبة الأطفال المتنمرين في المدارس , وكذلك تأثير الإعلام ، وقنوات التليفزيون ، ومشاهدة الأفلام الكرتونية العنيفة ، وألعاب الفيديو والكمبيوتر التي تجسد مشاهد العنف ، والحوادث والسلوك العنيف يلعب دوراً كبيراً في زيادة سلوك التنمر، بالإضافة إلي عدم وجود الدعم الاجتماعي الكافي للأطفال لشغل أوقات فراغهم بشكل ايجابي مما يزيد من تزايد نسبة التنمر في المدارس.

5- الأسباب المدرسية:

وتشمل المناخ المدرسي ، وثقافة المدرسة ، والمحيط المادي ، والرفاق ، ودور المعلم وعلاقته بالأطفال ، فضعف دور المعلم في تلقين القيم الإيجابية للأطفال ، والتساهل في ضبطهم خلال الصف ، ولجوءه لاستخدام العنف كوسيلة للتعليم ، والاستراتيجيات التدريسية التقليدية المتبعة والتي لاتعطي الطفل حرية التعبير عن الرأي ، والمناقشة التي يمكن أن تتضمن العنف والتخويف والتوبيخ ، وعدم اللجوء إلي بدائل ايجابية للعقاب ، وعدم وضوح القواعد المدرسية التي يجب أن يتبعها الأطفال كل ذلك يؤدي إلي زيادة نسبة السلوكيات العنيفة والتنمر بين الأطفال ، والرفقة السيئة والانتماء إلي مجموعة معينة من الأقران تؤثر علي تحديد السلوك ، كما أن الافتقار إلي الأنشطة المدرسية الفعالة التي تساعد علي شغل أوقات الفراغ وتلبي احتياجات الاطفال النفسية والاجتماعية ينتج عنها أطفال يلجئون إلي التنمر والعنف.

يشير "علي رزق" 2021 إلي أهم العوامل المدرسية التي تساهم في زيادة التنمر عند الأطفال وذلك فيما يلي:

- إحباط وكبت الأطفال وقمعهم.
- عدم مراعاة الفروق الفردية داخل الصف وخلال تواجد المعلم داخل المدرسة.
- عدم تقدير الطفل كإنسان له قيمة واحترام وكيان.
- انتقاد الطفل والتركيز على جوانب الضعف لديه.
- الاستهزاء بالطفل والاستهتار من أقواله، وأفكاره وإنتاجه.
- خلق مسافة كبيرة بين المعلم والطفل ، فلا يسمح له بالمحاورة أو المناقشة .

6- الأسباب التكنولوجية :

وتتمثل في انتشار الألعاب الإلكترونية العنيفة من خلال أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، وتقوم فكرتها الأساسية على مفاهيم مثل القوة الخارقة ، وسحق الخصوم ، واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، ودون قلق من الأهل على المستقبل النفسي لهؤلاء الأطفال الذين يعتبرون الحياة استكمالاً لهذه المباريات، فتقوي عندهم النزعة العدائية فيمارسونها بنفس الكيفية في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم ، بالإضافة إلي ذلك زيادة انتشار مشاهد العنف في الأفلام مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون أي ردع أو حساب أو عقاب ، وانتشار قنوات المصارعة الحرة العنيفة التي تستخدم فيها الوسائل غير العادية في الصراع ، التي غالباً ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد العدوانية .

7- أسباب ذاتية تتعلق بالمتنمر :

وتتمثل في الغيرة والعدوانية ، وإبراز القوة والاستعراض والنفوذ علي الآخرين ، والشعور بالإحباط ، واستخدام السلوك العدواني كوسيلة للتنفيس عن المشاعر ، وتقدير الذات المرتفع مع الافتقار إلي مهارات الضبط الاجتماعي والضبط الانفعالي ، وانخفاض المستوي الأكاديمي وتعاطي الكحول والمخدرات .

8- أسباب تتعلق بضحية المتنمر :

قد يتسم الطفل الضحية بالموهبة والتحصيل العلمي المرتفع ، ولديه قبول ورضا عند المعلمين ، ويمكن أن يكون أصغر وأضعف من أقرانه ، أو قد يكون مصاب بالسمنة أو بعيوب الوجه أو النطق أو اي نوع من الإعاقات ، وتتصف ضحية المتنمر بضعف الثقة بالنفس ، وتقدير الذات ويرتفع لديه القلق ، والسلبية ،

والخجل ، والاستسلام للتنمر ، والميل للوحدة والعزلة الاجتماعية.

9- أسباب مشتركة بين المتنمر والضحية :

يشترك كلاً من المتنمر والضحية في كثير من الأحيان بالشعور بالوحدة والافتقار إلي الدعم الاجتماعي والأمن النفسي ، وضعف في المهارات الاجتماعية المصاحبة لمرحلة المراهقة ، وعدم الإحساس بالمسؤولية ، والاضطرابات النفسية وعدم الثقة بالنفس .

10- أسباب تتعلق بمشاهدي التنمر:

مشاهدي التنمر هم الأطفال المتفرجين علي حادثة التنمر ، ولهم تأثير ودور كبير في إثارة الغضب ولفت الانتباه ، فإما ينضمون إلي العراك ويشاركون المتنمر ، وإما يكتفون بالتشجيع فقط ، أو يتخذوا دوراً سلبياً بالاكتفاء بالمشاهدة والصمت ومنهم من يحاول الدفاع عن الضحية وفض العراك .

خصائص الأطفال المتنمرين:

يرى العديد من الباحثون أن الرغبة في القوة هي السبب في عملية التنمر وهذه الرغبة تعززت من خلال الأفكار والشائعات حول التنمر وأدوار المؤسسات الإعلامية والأفلام التي تصور قدرات البطل ومهاراته العالية، حيث تشير خصائص الأطفال المتنمرين بأنهم مهيمنون على الآخرين ، ويحبون الشعور بالقوة ولكنهم ودودون مع أصدقائهم ، ومن سماتهم القسوة ولديهم أفكار لا عقلانية.

وقد اتفق كل من "سليمة سايحي" 2018 ، "علي رزق" 2021 ، "نوف محمد عزم" 2022 ، "زهرة مهدي" 2022 علي أن هناك مجموعة من الخصائص المميزة للأطفال المتنمرين كالتالي:

- ظهور سلوك عنيف متكرر.
- شكاوى متكررة من المحيطين ومن أكثر من طرف وأكثر من جهة ضد الطفل.
- القيام بإيذاء الحيوانات دون أن تبدو عليه علامات التأثر .
- الضحك من معاناة الآخرين والافتقار للتعاطف معهم.
- التحكم والسيطرة والتلاعب بالأشخاص المحيطين به.
- إحضار أغراض للمنزل ليست ملكه.
- التبرير والدفاع عن أفعالهم .
- لديهم ميول إلى كسر القواعد والقوانين المدرسية.
- لدبهم قوة جسدية ظاهرة في معظم الأحوال يتم استعراضها أمام الضحايا.
- نشاط زائد وعدوانية تجاه الأقران.

آليات التصدي لمشكلة التنمر المدرسي:

سعت "منظمة اليونيسيف" UNICEF 2018 فى مصر، لتنظيم حملة للقضاء على ظاهرة التنمر فى المدارس، بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة التربية والتعليم، وبدعم من الاتحاد الأوروبي تحت شعار #أنا ضد التنمر.

استعانت منظمة "اليونيسيف" بمجموعة من الفنانين للمشاركة في الحملة للتوعية بما يعرف ب"التنمر" لدى الأطفال، والتوعية بأخطار ظاهرة "التنمر" على طلاب المدارس، وإبراز دور المعلم وولي الأمر للمساعدة في القضاء على هذه الظاهرة.

وقد تخطت الحملة 11 مليون مشاهدة على وسائل التواصل الاجتماعي، ولاقت استحساناً وصدى واسعا بين الأطفال أنفسهم، ووصل عدد الاستشارات من الأطفال إلى ما يقرب من 150 استشارة على مدار يومين منذ إطلاقها في الإذاعة والتليفزيون، وشملت الحملة منشورات تعريفية على وسائل التواصل الاجتماعي، كما تخللها بعض الفيديوهات التوضيحية.

و قدم مركز الأزهر العالمي للفتوي العديد من النصائح للوقاية من التنمر حيث أشار أن الإسلام نهى عن خداع الناس المؤدي إلى إخافتهم وترويعهم - ولو على سبيل المزاح- فيما هو معروف ب«المقالب»، استشهادا بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا، ولا جادا».

وقدم مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية «روشتة» للتغلب على التنمر سواء قبل تعرض الطفل له أو بعد اكتشاف تعرضه له، حتى يتفادى التعرض لأزمة نفسية تلازمه طوال عمره وذلك فيما يلي:

النصائح التي تهم الوالدين كي لا يقع أولادهم فريسة للتنمر:

- تعليم الطفل الثقة بالنفس ، وتنمية مهاراته الاجتماعية.
- تعليم الطفل مهارات الأمان بما في ذلك طلب المساعدة من المعنيين مثل: المعلم أو مدير المدرسة ، وكيف يكون حازما! وكيف يستعمل المرح والأساليب الدبلوماسية المناسبة للتخلص من الأوضاع الحرجة! كالموافقة على التهكم ومسايرته.
- فتح قنوات اتصال بين الوالدين وإدارة المدرسة إذا تم التأكد من أن الطفل يتعرض لسلوك التنمر.

نصائح إن اكتشف الوالدان ممارسة ابنهما التنمر على غيره :

- فتح حوار هادئ مع الطفل صاحب السلوك التنمري، ومحاولة إحلال سلوك سوي بديل عن طريق حافز أو مكافأة.

- تدريب الطفل صاحب السلوك التنمري على اكتساب مهارات اجتماعية مختلفة، وعلى استخدام لغة بديلة للغة الهجوم الجسماني، وعلى تأجيل التعبير عن الانفعالات.

طرق الوقاية من التنمر وأضراره :

- غرس التواضع والحلم وحب الآخرين في الطفل منذ صغره .
- تربية الطفل منذ صغره على احترام الكبير والعطف على الصغير.
- إيجاد بيئة اجتماعية جيدة للطفل من خلال انتقاء صحبة صالحة تعينه على فعل الخير وحسن الخلق .
- تقويم الطفل وعدم تبرير أخطائه حتى لا يختل ميزان الخطأ والصواب لديه، مع مراعاة الرفق واللين.
- المساواة بين الأطفال في أماكن التعلم، وعدم التمييز بينهم إلا لمكافئة على عمل ، أو التحلي بخلق حسن.
- إبعاد الطفل عن مشاهدة العروض والمشاهد التلفزيونية العنيفة، بما في ذلك أفلام الكرتون وألعاب الفيديو التي تنمي العنف.
- كف الوالدين عن ممارسة العنف والعدوانية داخل الأسرة سواء كان أطفالها يمارسون التنمر أم لا، وإبعاد الأولاد عن مشكلاتهم.
- عدم مناداة المعلم أحد طلابه بما يكرهه أو ينتقصه أمام زملائه؛ لما لهذا من أثر سيء على صحة الطفل النفسية.
- تعزيز الاحترام المتبادل بين الأطفال من خلال الأنشطة التربوية الداعمة لذلك.
- عدم الإسراف في العقاب أو الهجوم اللفظي على الطفل المخطئ ، بل ينبغي تناسب العقاب مع حجم الخطأ المرتكب، فأغلب المتنمرين كان سبب ميلهم للعنف هو تعرضهم للعنف والاضطهاد في صغرهم.
- إرشاد الطلاب إلى أن القوة تكمن في ضبط النفس، والتحلي بالصبر عند مواجهة الفعل الخاطئ، وتدعيم ذلك الأمر من خلال مقررات دراسية وأساليب تربوية .

آليات علاج التنمر المدرسي :

يمكن معالجة التنمُّر عن طريق العديد من الوسائل والإجراءات منها تعزيز ثقة الطفل بنفسه، تربية الأطفال تربيةً سليمة بعيدة عن العُنف، مُراقبة الأبناء، وسلوكياتهم منذ الصغر، بناء علاقة صداقة بين الأبناء وآبائهم ، وإيجاد جو عائلي دافئ يجمع بينهم ، وضع حلول لمُعالجة التنمر والقضاء عليه من قِبَل المدرسة، ومُعاقَبة كل من يسلك هذا التصرف ، إخضاع كلٍ من المُتنمِر والمُتعرِّض للتنمُر للعلاج النفسي ومساعدتهما على تقوية ثقتهما بنفسيهما.

أشار "طارق شوقى" وزير التربية والتعليم ، والتعليم الفنى 2018 إلي أن الوزارة تدعم بشكل كامل الحملة القومية لحماية الأطفال من التنمر، تحت رعاية المجلس القومى للطفولة والأمومة بالتعاون مع اليونيسف وبدعم من الاتحاد الأوروبى ضمن برنامج "التوسع فى الحصول على التعليم والحماية للأطفال المعرضين للخطر" وتهدف الحملة إلى رفع الوعى بين الأطفال والمعلمين ومجتمعاتهم من أجل تحديد ومعالجة أشكال التنمر بين الأطفال. من خلال تهيئة بيئات تعليمية دامجة وآمنة وجاذبة للأطفال تتقبل وتراعى ثقافة الاختلافات الفردية بينهم، ودعم المعلمين والإداريين من أجل نشر تلك الثقافة في مدارسهم ومجتمعاتهم وأسرهم، والعمل على مناهضة سلوكيات التنمر بين الأطفال والتركيز علي دعم التربية الإيجابية التى تلعب فيها الأسرة دوراً كبيراً من خلال تعزيز قيم التسامح وتقبل الآخر، ورفض العنف.

كما أطلق المجلس القومى للطفولة والأمومة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ويونيسف مصر وبدعم من الاتحاد الاوروبى الحملة القومية لمناهضة التنمر تحت شعار" أنا ضد التنمر" 2018 كأحد أشكال العنف والإساءة ضد الأطفال ومن قبلها أطلق المجلس حملة لحماية الأطفال من التنمر الإلكترونى . وبعد أيام قليلة من إطلاق الحملة تحدث أطفال مصر على خط نجدة الطفل 16000 ولأول مرة عن مدى معاناتهم النفسية .

وبناءً علي ماسبق تري الباحثة أنه لابد أن تكون المدارس مدركة لخطر التنمر وأن تعمل على محاربته ومنع انتشاره بين الأطفال، وتفعيل دور الأخصائي النفسي والاجتماعي، لمعالجة هذه المشكلة عند وجودها، لأنه يؤدي لمشاكل نفسية كثيرة في المستقبل لعل أبرزها القلق والاكتئاب، كما قد يؤدي في أحيان آخري الى الإنتحار، وأيضا دور أولياء الأمور في ملاحظة أعراض التنمر علي الطفل كالانطواء وتغير مستواه الدراسي ، ومشاركة الطفل مخاوفه والتعامل بعطف ودعم ، وتفهم قلقه، والاستماع الجيد للمشكلة والسعي لإيقاف التنمر بالتعاون مع المدرسين والمدرسة لاسترجاع الأمان مرة أخرى للطفل، وأن يتم تدريب الطفل علي التعامل مع التنمر بطلب المساعدة من المدرس أو الأخصائي أو الأصدقاء والابتعاد عن المتنمر، مع تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتشجيع تكوين صداقات والاشتراك

في الانشـــطة. وإذا تطور الأمر لدي الطفل لحالة من الاكتئاب والانطواء الشـديد يجب اللجوء للمعالج النفسـي للحصـول علي جلسات علاج .

كمـا تؤكـد البـاحثـة بضـــرورة التركيز علي آليـات علاج التنمر المدرسي والتي يمكن أن تتم من خلال مايلي :

- تقوية الوازع الديني للأطفال ، وتقوية العقيدة لديهم منذ الصغر.
- زرع الأخلاق والقيم الإنســـانيـة مثـل الرفق و التســـامح والمسـاواة والاحترام و التقدير والمحبة والتواضـع والتعاون ومساعدة الضعيف وغيرها.
- الحرص على تربية الأبناء في ظروف صـحية بعيداً عن العنف والاستبداد، بل في جو يسوده المودة و التفاعم و التشاور و احترام الرأي و المشاركة و الرضا النفسي.
- تعزيز عوامل الثقة بالنفس والكبرياء وقوة الشـخصـية لدى الأطفال.
- العمـل على بـث البرامج التعليميـة والـدينيـة والوثـائقيـة الهادفة وتجنب البرامج العنيفة، وحتى إن لم تغير المحطات سياستها، على الأسرة اختيار الإعلام المناسب لأطفالهم.
- بناء علاقة صـداقة مع الأبناء منذ الصـغر والتواصـل الدائم معهم وترك باب الحوار مفتوحاً دائماً، لكي يشـعروا بالراحة للجوء إلى الأهل.
- توفير الألعاب التي من هدفها تحســين القدرات العقلية لدى الأطفال والبعد عن الألعاب العنيفة.
- تدريب الأطفال على رياضات الدفاع عن النفس لتعزيز قوتهم البدنية والنفسية وثقتهم بأنفسهم، مع التأكيد بأن الهدف منها هو الدفاع عن النفس فقط وليس ممارســة القوة والعنف على الآخرين.
- متابعة السلوكيات المختلفة للأبناء في سن مبكرة والوقوف على السلوكيات الخاطئة ومعالجتها.
- مراقبة الأبناء على الإنترنت ووســائل التواصــل الاجتماعي والانتباه لأي علامات غير عادية.
- تجنب الفراغ واســتثمار الطاقات والقدرات الخاصــة للأفراد بالبرامج والأنشطة التي تعود عليهم بالنفع.
- الاستماع إلى المعلمين والمرشدين الاجتماعيين والنفسيين في المدارس والحرص على اللقاءات الدورية معهم والأخذ بآرائهم.
- الانتباه إلى أي علامة من علامات التنمر المذكورة ســابقاً و في حال ظهورها على الطفل يجب الحديث معه على الفور بهدوء.
- عرض الطفل المتنمر أو الضــحية على أخصــائي نفســي أو اجتماعي.
- يتوجب على الحكومات وضع قوانين صارمة لمعاقبة ممارسي التنمر بكافة أشكاله.
- توفير مرشــد اجتماعي في كل مدرســة مع تعزيز أهمية التواصل مع المرشد في حال التعرض لأي من أشكال العنف أو الأذى.
- على الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان ومؤسسات حماية الأســرة والأطفال إطلاق حملات توعية لكافة الأعمار حول ســلوك التنمر وأشــكاله وطرق التعامل معه والوقاية منه وعلاجه.

المحور الثاني : الدور المتعدد للفن في مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي لدي الطفل:

إن للتطور التكنولوجي والمعرفي الغربي أثر عظيم علي تنوع الرؤي البصــرية المعاصــرة للعالم في الوقت الذي تكثر فيه الأزمات السياسية والإنسانية ، يحاول بعض الفنانين المشاركة في الأحـداث التي تجري حولهم في المجتمعـات ، وغـالبـا مـا يســتغلون مواهبهم ورؤيتهم الفريدة في التعبير عن أصــوات وآراء المهمشــين والأقليات ، دفاعاً عن حقوق الإنســان ضــد الديكتاتورية والاســتبداد ومظاهر الظلم المجتمعية أو للتعبير عن وجهات نظر معينة تجاه بعض القضــايا المهمة ، لا ســيما في ال100 عام الماضـية التي شـهدت أحداثا سـياسـية كثيرة وانتهاكات كثيفة وتحديداً بالنسـبة للمعارضـين السـياسـيين والمهاجرين والحركات النســوية وأنصــار البيئة ومناهضــي الرأســمالية . وســعيا لتغيير وإلهام الآخرين ودعوتهم إلى التفاعل مع قضـايا العالم ، اسـتخدم الفنانون المعاصـرون أدوات مرئيـة وســمعيـة وحركيـة عـديـدة لاســتفزاز عقول النـاس وتشـجيعهم على طرح التسـاؤلات واتخاذ مواقف جدية وحازمة أمام الإجراءات السياسية والحقوقية غير العادلة ، من خلال تبني فكرة الفن المعاصــر كأداة نقد ونضــال تجاه الأحداث العالمية والإقليمية .

واستخدام الفن كوسيلة للتعبير تعكس واقع المجتمع بأحداثه وقضاياه وتوجهاته ذات الطابع السياسي والتي ليس بالضرورة أن تعبر عن رأي الفنان، بل من الممكن أن يستخدم الفن بدافع

اجتماعي كأداة لمساعدة الجمهور على فهم قضاياه الاجتماعية لتوضيح الاهتمامات الاجتماعية الحالية، أو من الممكن استخدامه بشكل دعائي لدعم قضية معينة، أو كشكل من أشكال الاحتجاج على الحكومات الاستبدادية وقضايا حل النزاع .

استطاعت الفنون المعاصرة بكافة أشكالها المرئية والأدائية ومختلف مواضيعها أن تلعب دورا هاماً وأن تحدث تغييراً جذرياً في المفاهيم الابستمولوجية المجتمعية*[1]، بحيث أصبحت الفنون حاجة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها في صنع التغيير في المجتمعات، وكذلك في نشر وتعميق القيم الثقافية والفكرية، فالفن قادر على تغيير منطق التفكير وصيغ المعرفة بحيث يمكن للإبداع أن يكون أداة تفرض واقعاً فكرياً اجتماعياً وسياسياً جديداً نابعا من خصوصية المتغيرات المجتمعية مما يمنح الفنون قدرة على تحديد علاقة الفرد بمجتمعه .

فممارسة الفن هي وسيلة لإعادة تصور المستقبل، وبناء الجسور وتعزيز التفاهم، وتطوير التعاطف، وتكوين الصداقات، والتعبير عن المشاعر، وبناء الثقة بالنفس، وتعلم كيفية المرونة والانفتاح ، والتعرض إلى أفكار مختلفة ، وتعلم الاستماع إلى وجهات نظر الآخرين والعمل بشكل تعاوني. هذه جميعها تمثل السمات التي يمكن أن تساعد علي مواجهة ظاهرة التنمر بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص .

ولأن الفن لغة إنسانية بطبيعته، فإن آثاره تخاطب البشر على كل ألوانهم وأعرافهم ومواقعهم، وممارسة الفن والحديث عنه بالنسبة لهذه الفئة من الأطفال الذين يتعرضون للتنمر المدرسي أو أقرانهم المتنمرين تعتبر في هذه الدراسة أداة للتواصل والتكيف والاستشفاء وبالتالي تعتبر أداة للتحول الشخصي والتوافق الاجتماعي . هذا وقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث علاقة ممارسة الفنون بأنواعها وأساليبها المتعددة بالتنمية الشاملة للطفل (العقلية والجسمية والنفسية)، ففي عالمنا المعاصر الذي تزايدت فيه أهمية المعرفة العقلية بالنسبة للفرد كأداة أساسية لإعداده للحياة والعمل ، فإنه يجب أن نعيد التفكير في أولوياتنا ونسعى إلي التكامل الذي يعيد التأكيد علي التوازن الإنساني ، فنضع في اعتبارنا إلي جانب المعرفة العقلية الاهتمام بالقدرات الفطرية والغريزية للطفل والتي أكدت عليها نظرية الذكاءات المتعددة كالأحاسيس والإبداع والقيم الروحية والرمزية والخيال والإلهام البصري والحسي كمصادر أساسية للتعلم .

لعب الفن التشكيلي بشقيه الرئيسين التصوير والنحت دوراً هاماً في توثيق الأحداث الهامة في تاريخ الأمم والشعوب، لاسيما تلك المتعلقة بالنضال والثورة والدفاع عن الأوطان والقيم النبيلة ومحاربة أنواع وأجناس وأشكال الاضطهاد كافة، لاسيما التنمر الذي بات يأخذ أكثر من صيغة وشكل في عصرنا الحالي، بل بات يُشكّل أحد مصادر الفن ، حيث تحافظ أعمال الفن التشكيلي على بريقها وحضورها وتأثيرها، نتيجة لجملة من المقومات والخصائص التي يتفرد بها العمل الإبداعي في أسلوبه وتقنياته، لاحتضانه أفكار وتوجهات ومواقف تجاه قضايا الحياة المعاصرة وتحدياتها، وفي طليعتها التنمر، وخضوعه لعملية الاختزال والتكثيف، واعتماده على الواقع والخيال في آنٍ واحد، مع إعادة صياغة هذا الواقع، وفق رؤية المبدع، وموقفه العميق والحاسم منه، وقراءته البعيدة لأسبابه والخلفيات المنظورة وغير المنظورة الكامنة وراءه ، أي أن المبدع يأخذ خلاصة الحدث بأقل ما يمكن من مفردات كوسيلة للتعبير ويعكسه في عمله الفني بأبعاده كافة برؤية شخصيّة متفردة يُركز من خلالها على الإسقاطات الإنسانية الراهنة والملحة والشمولية، وما تحمله من استنكارات فكرية ، وتوجهات خيرة داعمة للحياة ومستقبل الإنسان الآمن والمستقر، حيث تعتمد على تقنيات ومعالجات تشكيلية معاصرة ، حتي يتمكن من إيصال الرسالة إلى الآخر، لفتح حوار إيجابي معه.

تأتى أهمية الفن التشكيلي ومصداقيته لكونه يعد مجالا خصبا في المشاركة الجادة للرعاية الوقائية والتأهيلية والعلاجية لأطفال هذه الفئة، حيث يعد الفن التشكيلي وأنشطته المتعددة من أهم الوسائط التعبيرية غير اللفظية التي يمكن الاعتماد عليها في التعامل مع الأطفال، والمساهمة في تلبية احتياجاتهم بدءاً من مساعدتهم في التعامل مع البيئة المادية المحيطة بهم، ووصولاً إلى تحقيق الحاجات النفسية العليا لهم مثل التعبير عن الذات، والشعور بالحب والأمان والاستقرار، والإحساس بالتكامل والأهمية، والتكيف والتواصل مع البيئة والآخرين، واحترام قدراتهم، وتقدير مواطن قوتهم، واستحسان مساهماتهم ومقترحاتهم البناءة، وذلك بهدف تقديم كافة

1 الابستمولوجيا الاجتماعية: هي فرع من فروع نظرية المعرفة التي تهدف إلى الكشف عن الجوانب الاجتماعية للمعرفة مثل دراسة الخصائص المعرفية للأفراد التي تنشأ من علاقاتهم بالآخرين إلى جانب الخصائص المعرفية للجماعات أو الأنظمة الاجتماعية.

السبل لتخفيض الإحساس بالذنب، والتخلص من الرغبة في التحكم والسيطرة، والحد من الاستجابات الانفعالية المرتبطة بالغضب والخوف، ولمساعدة الأطفال علي توظيف الفن كمتنفس للتعبير عن الآلام والأمراض حيث يبدع الطفل رسماً للتعبير عن أحاسيسه .

ومشاركة هؤلاء الفئة من الأطفال في التعبير الفني وممارسة الخبرة الابتكارية لها صدى واسع على الخبرات العقلية والنفسية والمهارية فهي تزودهم بلغة جديدة للتوافق مع المواقف الجديدة، كما يرونها وسيلة للحوار والتعلم حيث تؤدى إلى الثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز وتكوين إطار اجتماعي مستمر يساعد على إعادة بناء الشخصية والتعبير عنها بحرية وصدق.

ويلعب الفن دوراً هاماً كوسيلة للتنفيس عن الانفعالات والضغوط النفسية ويتم ممارسته داخل النظام التعليمي والثقافي ويركز علي إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن الذات والتنفيس عن الضغوط النفسية والاجتماعية، حيث يحتاج الطفل والمراهق إلى أنشطة تنفيسية للتخلص من الطاقة الكامنة بداخله وللتعبير البديل عن التنمر والعنف الحقيقيان .

وهناك بعد آخر وهو العلاج بالفن ويتم ممارسته في المؤسسات العلاجية ويتعامل مع المشكلات النفسية المرضية للأطفال ويعتبر العلاج بالفن جزء من العلاج النفسي للطفل، وتكمن الأهمية الكبرى في العلاج بالفن لدى أطفال هذه الفئة في حل المشكلات النفسية والروحية المتصلة بالحياة لاستعادة جزء من إحساسهم بقيمة الذات والهوية . فمن خلال الممارسة الفعالة لأنشطة العلاج بالفن برزت الحاجة إلى توسيع المفهوم والمنهج والآليات لتشمل خدمة أكثر شمولية وهى تلبية الحاجات المركبة لأطفال هذه الفئة وذلك لأن الفن بطبيعته متشعب الأبعاد مما يجعله محققا للعديد من متطلبات الإنسان لكونه نتاج الخبرة الكلية للحياة الإنسانية، وتغطى الأنشطة الفنية لدى أطفال هذه الفئة جوانب سيكولوجية كالأنشطة التنفيسية والإبداعية والتشخيصية والإشباعية التي تتحقق من خلال القدرة على إنجاز يحظى بالقبول الاجتماعي.

والهدف من العلاج بالفن مشابها إلي حد كبير أشكال العلاج النفسي، والتي تهدف إلى العلاج والحفاظ علي الصحة النفسية والاتزان الانفعالي . وتؤكد " سرية صدقي " علي أن " العلاج بالفن يوظف الأنشطة الفنية كالرسم والنحت والتصوير الفوتوغرافي ووسائل التعبير الفني المختلفة، مؤكدا علي البعد البصري والرمزي والاستعارات و الكنايات من خلال توظيف الأشكال كوسائل اتصالية في إطار التعبير الابتكاري، ويتميز هذا الأسلوب بأنه يسمح للطفل بالتعبير عن أفكار ومشكلات قد يعجز عن التعبير عنها باللغة اللفظية أو بطرق التعبير الأخرى مما يساعد الطفل علي اكتشاف الأفكار والأحاسيس الكامنة موظفا الفن كأداة اتصالية للتعبير عن أحاسيسه ومشكلاته النفسية، سواء الواعية أو المكبوتة. ويسعى العلاج بالفن إلي توظيف ممارسة الفن ليس فقط كي يكتسب الطفل قدرا من الاستبصار والتقييم لمشاكله النفسية، بل لينعكس هذا الوعي ويؤدي إلي فهم أعمق للذات والتواصل مع الأفراد المحيطين بهم ".(سرية صدقي - 2011 - 5)

وقد أكدت اللجنة القومية الأمريكية للعلاج بالفن أن ممارسة العمليات الإبداعية في مجالات الفنون لها بالإضافة للبعد العلاجي قدرة علي إعلاء قيمة الحياة "life-enhancing" حيث تساعد علي تعزيز القدرة علي الاستبصار والحكم السوي، والتعامل مع الضغوط، والعمل أثناء المرور بالصدمات والخبرات المؤلمة، والعمل في مجموعات، وتعزيز العلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية من خلال تنمية القدرات الإدراكية. ولقد وضح" ملشيودى "Malchiodi" 2006 أن الأنشطة والعمليات الإنتاجية لممارسة الفن تقدم فرصة ليس فقط للإبدع ولكن للتعبير عن الذات والخيال بصدق وتلقائية، تلك الممارسة يمكن أن تقود علي المدى البعيد إلي الوعي بالذات وبالآخر، وتحمل الألم والضغوط ، والتعامل مع الخبرات الصادمة، وتنمية القدرات الذهنية، والإشباع الذاتي، والتعديل الإيجابي، وتوضيح وجهة النظر ، فالعملية الإبداعية في حد ذاتها يمكن أن تؤدي إلي الاتزان النفسي والنمو الإنتاجي والتعبيري، بمعني آخر تجعلنا قادرين علي الاستمتاع بالخبرات الحية الإيجابية.

إحدي المبادرات الهامة التي تعكس دور الفن في مواجهة ظاهرة التنمر هي المبادرة التي قدم من خلالها الفنان المصري "نور الدين مهدي" أعمالاً فنية عكست ظاهرة التنمر حيث أوضح أن تلك الظاهرة لا تقتصر على فئة الأطفال فحسب، بل يُعاني منها كل من اختلف عن الآخرين في الشكل واللون والملامح.

وأوضح "نور الدين" أنه استطاع أن يُوجه رسالة من خلال أعماله الفنية لمواجهة العنصرية التي تعتبر أحد أشكال التنمر، حيث استخدم نور الدين التصوير الفوتوغرافي الذي يعتمد على إحداث تأثيرات تثير العين ويعمل على تكوين رد فعل نفسي، وتكون في أغلب الأحيان تعتمد على موضوعات نفسية واجتماعية. كما أشار نور الدين إلى أنه أثناء اختياره للنماذج الموجودة في

اللوحات حرص أن تُمثل الأشـــكال المختلفة في المجتمع التي نراها ونتعامل معها كل يوم، خاصة الأشكال غير المألوفة لدى الناس، لكي يســـتطيعوا أن يندمجوا في المجتمع، وأن يتقبل المجتمع فكرة الاختلاف دون أن يتعرضوا إلى تنمر من أحد، لذلك وقع اختيار الفنان على هذه النماذج كي يعرض المشكلات التي يواجهها هؤلاء الأشـــخاص في التعامل مع الكثير من فئات المجتمع، حيث حرص الفنان على أن يعرض نماذج للســـمنة والبهاق واختلاف الألوان. وقد اســـتعان بفئات عمرية مختلفة تبدأ من عمر 16 عاماً إلى 25 عاماً، وحرص على اختيار الشـــباب لأنهم يُمثلون فئة كبيرة من المجتمع. وأضاف الفنان عن سبب اختياره للفراشـــات تحديداً في هذه اللوحات، أن الفراشـــات عند تواصلها مع زهرة محددة فهي لا تهتم بشكلها، وعلى الرغم من تفضـــيلها لمظهر معين عن الأشـــكال الأخرى فإنها تُعطى الفرصـــة لكل الزهور، وهو ما يحاول إبرازه من خلال أعماله حيث لا يفرق الفنان ولا يُميز مثل الطبيعة التي لا تفرق بين أشـــكال البشر. ويوضح ذلك أشكال من (1: 4) .

اشكال من (1 : 4) الفنان نور الدين مهدي ، تصوير فوتوغرافي مع معالجات تصويرية من مشروع The Human Nature ، 2019

وتكنسب الحركة العالمية لمكافحة التنمر زخماً شديداً حيث ساهم عدد من الفنانين في مشروعات جدارية حول التنمر ، وتحدثت مجلة Lee Hirsch Inspire Magazine حول صناعة Bully مشيرة إلي إن الإبداع والإلهام كان موضوع اليوم التالي من مؤتمر Adobe Max 2014 حيث عرض المخرج Lee Hirsch مقاطع من فيلمه Bully والذي اتاح للعالم الفرصة للنظر إلي الأطفال الذين يعانون الإساءة علي ايدي أقرانهم . وبعد فترة وجيزة من الكلمة التي ألقاها "لي هيرش" احتشد عدد كبير من الجمهور في القاعة المخصصة للمؤتمر وطلب هيرش من الجمهور إغلاق أعينهم ثم قال "إجلس إذا لم تشعر بأنك قد تعرضت للتنمر" وعندما فتح المئات من الحضور أعينهم رأوا أن كل شخص في القاعة كان لايزال واقفاً.

أراد "لي هيرش" أن ينقل أن كل أمريكي تقريباً قد تأثر بالتنمر سواء كان شخصاً تعرض للتنمر ، أو شخصاً مارس التنمر علي الآخرين ، أو شخصاً شهد تنمراً . وبالنسبة للجمهور أراد هيرش أن يؤكد علي أنه غالباً ماينظر إلي المبدعين علي أنهم في عزلة عن واقع ومشكلات مجتمعهم وهذا غير صحيح فمن المرجح أن يكون لدي المبدعين معرفة بالتنمر ، علاوة علي ذلك يمتلك المبدعين سلاحاً لمواجهة التنمر ألا وهو " الفن" .

ويعد مشروع جدارية "التنمر" The Bully Project Mural أحد المشروعات الفنية التعاونية التفاعلية ، وواجهة رقمية Adobe Bully Project Mural عكست رؤية (17) فنان حول إتاحة الفرصة لطرح الأفكار والقضايا والموضوعات والقصص ووجهات النظر حول التنمر وتأثيره ، وكيف يمكن إحداث نقطة تحول في المجتمع الاسترالي حيث لم يعد التنمر مقبولاً ويجب المساعدة في إيقافه ، من خلال الالتزام بنهج إصلاح تعليمي يرتكز علي التعلم الاجتماعي العاطفي لبناء علاقات موثوقة داخل المدرسة بين الأطفال ، وكيفية إدارة المشاعر ، والمرونة والابتكار في حل المشكلات ، واحترام الآخرين ، والتعبير عن العواطف ، والعمل المستقل ومع الآخرين والتعاون معهم والتواصل الفعال ، وكذلك بناء قيادة الأطفال ، وتبني انواع جديدة من الانضباط ، وخلق مساءلة عامة حول هذه القضية .

وموضوع الجدارية مستوحي من الفيلم الوثائقي Bully الذي يفتح النافذة علي حياة الأطفال الذين يتعرضون للتنمر والعنف والألم والإيذاء البدني والنفسي ، ويكشف عن مشكلة تتجاوز الحدود الجغرافية حيث يوثق ردود أفعال المعلمين والإداريين للسلوكيات العرقية والطبقية والعنصرية والعدوانية والجنسية ليلتقط حركة متنامية بين الآباء والشباب للعمل علي تغيير كيفية التعامل مع التنمر في المدارس والمجتمعات ، كما يوفر إطار للآباء للتحدث مع أطفالهم ، وكذلك للأطفال للتحدث مع بعضهم البعض ، وللمعلمين لإعادة التفكير في المناخ والثقافة في مدرستهم وكيفية تعاملهم مع التنمر والعمل علي إيقافه ومنع حدوثه وكيفية التصرف مع الأطفال الذين يتصرفون بطرق عدوانية او

مؤذية . ويوضح شكل (7) جدارية التنمر ، كما توضح أشكال (8 : 22) أجزاء تفصيلية من الجدارية.

إحدي المبادرات التي تجسد قوة الفن والثقافة لتعزيز الاندماج الاجتماعي هي المبادرة التي قام بها كلاً من "سارة بنتير" ، و"كوزبي هايز" وهما ثنائي من الفنانين اشتهرا بأعمالهم الجدارية الرائعة ، وقدرتهم علي نشر الوعي بقضايا مجتمعية هامة مثل " فجوة الأجور بين الجنسين" ، و "التمييز العنصري". وقدم الثنائي مشروع جدارية مكافحة التنمر(تشانينج) – لست وحدك في مانشيستر - استراليا عام 2019 ، وهي جدارية تهدف إلي تسليط الضوء علي جرائم التنمر والعنف الذي يرتكب في حق الأطفال حتي يتذكر العالم أولئك الذين تم قتلهم بالانتحار .

"تشانينج سميث " طالب في مدرسة Coffee County المركزية الثانوية ، وموسيقي يتمتع بروح الدعابة ويقدر الفنون ، أذاعت شبكة الأخبار خبر وفاته منتحراً بسبب التنمر الإلكتروني ، حيث نشر أصدقائه علي مواقع التواصل الاجتماعي رسائل جنسية صريحة بينه وبين صبي مراهق آخر عاد بعدها إلي المنزل واطلق النار علي نفسه ، ولم توجه أي اتهامات لأصدقائه الذين قاموا بذلك الأمر الذي أثار مناقشات لانهاية لها حول ما اذا كان يجب معاقبة هؤلاء الشباب أو والديهم بسبب التنمر علي مواقع التواصل الاجتماعي .

إثر الحادثة أطلق مئات الطلاب حركة "العدل من أجل تشانينج" Justie For Channig وصنعوا قمصاناً وملصقات واحتفلوا برحيله من خلال وقفة احتجاجية ، وفي نفس التوقيت تم التواصل مع الثنائي "سارة " و"كوزبي" لعمل جدارية تسلط الضوء علي قضية تشانينج وتم جمع معلومات حول الشاب من خلال الحديث مع عائلته ، وبدأ الثنائي في رسم وتنفيذ مخطط تشانينج وهو محاط بأيدي مرفوعة ، وتم استخدام الطلاءات والألوان والخطوط الجريئة والتظليل كوسيلة للتعبير عن الحدث بأسلوب واقعي مع إضفاء البعد الجمالي والرمزي علي العمل الجداري . ولم تكن الجدارية تكريماً لتشانينج فقط ولكن لكل من سبقوه أولئك الذين ماتوا بالانتحار من حوادث التنمر. ويوضح شكل (23) مشروع جدارية مكافحة التنمر(تشانينج) – لست وحدك في مانشيستر ، كما يوضح شكلي (24 ، 25) أجزاء تفصيلية من الجدارية.

كما قدم الفنان " ريان جونسون" عمله الرقمي "تعرف كيف يحدث التنمر من أجل منعه" كما هو موضح في شكل (26) حيث اعتمد الفنان علي تجسيد فكرة ومضمون العمل علي بنية تكوين تعتمد علي مركزية إشعاعية تؤسس مركز الاهتمام البصري للمشاهد ، حيث عكست مفهوم ودلالة التنمر بمختلف أشكاله من خلال التقنيات الإلكترونية التي تشير إلي رمزية التنمر والعنف الموجه نحو الفتاة التي تبدو في مركزية التكوين كإشارة إلي توجيه الاهتمام بالهجمة الشرسة للمجتمع الذكوري .

شكل (7) مشروع جدارية التنمر ، واجهة رقمية ، مستوحاة من الفيلم الوثائقي Bully ، بمشاركة (17) فنان من جميع انحاء العالم بشكل مستقل ليتم إنتاج هذا العمل الجداري الموحد ، 2015 ، استراليا

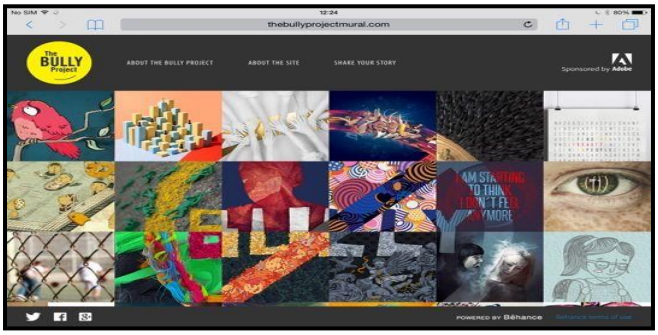

شكل (8) جزء تفصيلي من مشروع جدارية التنمر ، واجهة رقمية ، مستوحاة من الفيلم الوثائقي Bully بمشاركة (17) فنان من جميع أنحاء العالم بشكل مستقل ليتم إنتاج هذا العمل الجداري الموحد 2015 ، استراليا ، نقلاً عن (Bully www. Project Mural.com)

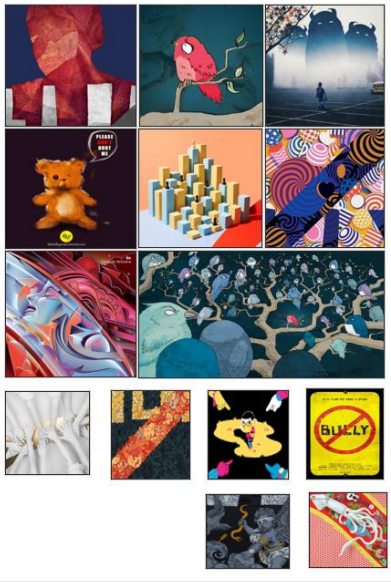

اشكال من (9 : 22) توضح أجزاء تفصيلية من مشروع جدارية التنمر ، استراليا ، 2015

شكل (23) مشروع جدارية مكافحة التنمر(تشاينج)
لست وحدك في مانشيستر - استراليا عام 2019

شكلي (24 ، 25) يوضحان أجزاء تفصيلية من جدارية مكافحة التنمر(تشاينج) –
لست وحدك ، مانشيستر استراليا عام 2019

شكل (26) الفنان ريان جونسون ، تعرف كيف يحدث التنمر من أجل منعه ،
طباعة رقمية علي ورق ، نقلا عن (https://nprillustration.tumblr.com)

المحور الثالث : التربية الفنية ومواجهة ظاهرة التنمر المدرسي:

تشير كلاً من" مورا" و" باربسا" Moura,A & Barbsa,G 2018 إلي أن " مفهوم الفن متغير ومتجدد مما يستلزم إعادة هيكلة للمؤسسات التعليمية وإعادة تخطيط للمناهج الدراسية بوجه عام ومناهج وبرامج تعليم الفنون بوجه خاص لتأكيد الأبعاد الاجتماعية من خلال تمكين الأطفال باعتبارهم مواطنين فاعلين لبناء عالم أكثر عدلاً وسلماً واستدامة ، أطفال لديهم القدرة علي التعايش الإنساني سواء تجاه الثقافة المحلية أو العالمية ، أطفال لديهم الوعي بأبعاد فكرة التفاهم والتحدث والتفاعل من خلال بيئات تعلم جديدة". (Moura,A & Barbsa,G- 2018- 4)

وتقدم الباحثة في هذا الجزء إطار مفاهيمي مقترح لمناهضة التنمر المدرسي من خلال الفن كما هو موضح في شكل (26) ، هذا الإطار لايهدف إلي أن تكون ظاهرة مناهضة التنمر المدرسي مجالاً مستقلاً بذاته بل يدعوا الي دمجها في مناهج تعليم الفنون لجعل القضايا والمشكلات المجتمعية المعاصرة المحلية والعالمية أكثر أهمية وإثارة لاهتمام الأطفال ، حيث تكمن أهميتها في مجال تعليم الفنون في التنوع الذي يؤدي بدوره إلي المساواة والوحدة وبدون طمس الفروق الطبيعية ، وفي معني التسامح ، وحق الاختلاف ، وحرية التعبير واحترام الهوية.

وينبغي علي الأطفال الانخراط في أنشطة نشطة ومرنة مبنية علي التفكير المرئي من خلال استخدام الفن كقوة داعمة لتنمية مستويات التفكير العليا مثل التفكير الناقد والحوار والتأمل لتعزيز التفاهم ، وتطوير العواطف ، والتعبير عن المشاعر ، وبناء الثقة بالنفس ، عن طريق البدء في محادثات حول التنمر مع المعلمين والأطفال وأولياء الأمور والمجتمع ، وتعلم المرونة والانفتاح علي الآخر لمنع وإدارة حالات التنمر المدرسي وبناء مهارات اجتماعية وعاطفية ، والمبادرة باتخاذ موقف في المدرسة أو في المجتمع من خلال تنفيذ مشروعات أو أعمال فنية مناهضة للتنمر المدرسي للعيش في مجتمع أكثر أماناً واستقراراً وشمولاً .

إن مساعدة الاطفال على عمل تطبيقات حياتية ووجدانية واتصالات اجتماعية للمهارة والمحتوي، أصبح أكثر أهمية ، ولتحقيق ذلك يمكن لمعلمي التربية الفنية إبداع سياق للتعلم في القرن الحادي والعشرين لمواجهة التنمر المدرسي وذلك عن طريق ما يلي :

- ربط المحتوي بحياة الأطفال وإحضار العالم داخل جدران الفصل ، وأخذ الأطفال للعالم الخارجي.
- تهيئة فرص للأطفال للتفاعل مع بعضهم البعض ، ومع معلميهم، ومع معارف أكثر نضجاً في مواقف وخبرات تعليمية حياتية .
- التأكيد على استخدام حل المشكلات والتفكير الناقد لتنمية مهارات التفكير العليا .
- تحديد أنماط التعلم والذكاءات ونقاط القوة والضعف عملياً لدى الأطفال.
- تهيئة بيئة داعمة للفروق الفردية فى التدريس والتعلم .
- تدعيم التقييم المستمر لنمو مهارات الأطفال فى القرن الحادى والعشرين.

المحور الرابع : مداخل تعليم الفنون لدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي لدي الطفل

تحاول الباحثة في هذا الجزء التوصل إلي تحديد مداخل تعليم الفنون لدعم المعلمين لمواجهة التنمر المدرسي لدي الأطفال ،

وزيادة الوعي بقيم التنوع والاختلاف ، واستكشاف قضايا التنمر بين الأطفال.

تؤكد مداخل تعليم الفنون علي كيفية تعلم الأطفال بشكل خلاق يسمح لهم بالابتكار والإبداع والمجازفة والتفكير بشكل خيالي ، بالإضافة إلي تعزيز مستوي الثقة والدوافع الجوهرية بالنسبة لهم ، وتستخدم مداخل تعليم الفنون لجعل تعلم الأطفال أكثر إثارة للاهتمام و أكثر فاعلية ولكي يصبح الأطفال مبدعي أنفسهم وصناع مستقبلهم ، بالإضافة إلي مساعدتهم علي إنتاج تعلم أكثر فعالية ، وزيادة الفضول ، وتوفير عناصر التعلم الإيجابي ، والشعور بالمتعة والمرح .

وفيما يلي شرح وتحليل لمداخل تعليم الفنون لدعم المعلمين لمواجهة التنمر المدرسي لدي الأطفال :

مدخل التعلم الاجتماعي والعاطفي :

حظي التعلم الاجتماعي العاطفي باهتمام عالمي حيث عملت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية The Organization For Economic Co – Operation & Development والمعروفة بالاختصار (OECD) علي تحديد المهارات الاجتماعية العاطفية التي تحقق النجاح للأطفال مستقبلاً لما لها من تأثير إيجابي في تحسين نتائج سوق العمل والرفاه الشخصي ، حيث أدركت الدول التابعة لها أهمية تطوير تلك المهارات من خلال التعلم المدرسي وبدأت في الاهتمام بطرق تفعيله ودعم الدراسات في المجال .

تعرف منظمة التعاون للتعلم الأكاديمي والاجتماعي العاطفي Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning والمعروفة بالاختصار (CASEL) التعلم الاجتماعي العاطفي بأنه " العملية التي من خلالها يكتسب الأطفال والبالغون المعرفة والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة العواطف والمشاعر ، واكتساب الوعي الذاتي ، وتحديد الأهداف إيجابياً ، واظهار التعاطف مع الآخرين ، وتكوين العلاقات الايجابية والحفاظ عليها ، والقدرة علي اتخاذ قرارات مسئولة" . (CASEL - 2020)

يؤكد كل من " سامر عدنان عبد الهادي" 2016 ، "مروة محمد علي الحربي وآخر 2021 ، " علي بن سعيد بن سليم وآخرون 2022 علي أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي تهدف إلي تنمية العديد من المهارات الهامة لنجاح الطفل في الحياة الحالية والمستقبلية مثل إدارة المشاعر ، والمرونة والابتكار في حل المشكلات ، واحترام الآخرين ، والقدرة علي بناء العلاقات ، والتعبير عن العواطف والعمل المستقل ومع الآخرين والتعاون معهم".

يضيف "علي بن سعيد بن سليم" 2022 أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي تعمل علي تعزيز قدرة الأطفال علي دمج التفكير والعاطفة والسلوك لمواجهة التحديات اليومية سواء الاجتماعية أو الشخصية ، وتتيح فرص التعلم للأطفال أو المراهقين لاكتساب المهارات اللازمة للحياة والعمل والتي ترتبط بزيادة التحصيل الأكاديمي " (علي بن سعيد بن سليم – 2022 – 5) ، حيث "أظهرت الأبحاث التي تم إجراءها علي أكثر من (270) ألف طالب شاركوا في تلك البرامج أن مستوي التحصيل الدراسي قد زاد بنسبة 11% وانخفضت معدلات التسرب من المدرسة ، كما كان لها تأثير إيجابي علي مشكلات أخري مثل تعاطي المخدرات والعنف والتنمر والسلوك الإجرامي ، والعنصرية ، والإقصاء ، وسوء المعاملة ، والعلاقات غير المناسبة ، والتسلط عبر الإنترنت ، وسلوك وسائل التواصل الاجتماعي ، وأمان الإنترنت. " .(CASEL - 2022)

الكفاءات الأساسية للتعلم الاجتماعي والعاطفي :

الوعي الذاتي : هو القدرة على التعرف على مشاعر الطفل ، ونقاط القوة والضعف ، ومسببات الضغط . ويتطلب من الطفل أن يكون قادرًا على أن يسأل نفسه ، لماذا أشعر بهذه الطريقة ؟ ما هو هدفي ؟ كيف يمكنني تغيير سلوكي ؟

الإدارة الذاتية : هي القدرة على التحكم في أفعال الطفل ومن امثلتها التحفيز الذاتي ، وممارسة ضبط النفس ، وتحديد الأهداف ، ومعرفة متى يحتاج الطفل إلى استراحة ، أو قضاء وقت بمفرده ، أو أخذ نفس عميق.

الوعي الاجتماعي : هو القدرة على فهم الأشياء من وجهة نظر الآخرين ، والشعور بالتعاطف مع الآخرين ، وإظهار الاحترام للآخرين وتقدير واحتضان التنوع .

مهارات العلاقات : هي القدرة على تكوين علاقات هادفة وصحية مع الأقران والحفاظ عليها ، وتشمل المكونات المهمة للعلاقات الصحية التواصل المفتوح ، والاستماع ، والثقة ، والتعاون ، والتسوية ، وحل المشكلات.

اتخاذ القرار المسؤول : هو القدرة على اتخاذ قرارات بناءة ومدروسة جيدًا حول سلوك الطفل والتفاعلات الاجتماعية. تتضمن بعض جوانب ذلك النظر في السبب والنتيجة ، وتقييم الموقف والقرار ، والنتائج المحتملة ، والتأثير على الآخرين ، والتفكير الذاتي.

يتم تدريس التعلم الاجتماعي العاطفي من خلال تعليمات الفصل الدراسي ، ولعب الأدوار ومناقشات الدائرة المفتوحة ، والعمل التعاوني ، وتعد القدرة على وضع الأطفال أنفسهم في مكان

الآخرين مهارة قوية جدًا يجب امتلاكها وتساعدهم على تعلم مهارات التعاطف والتواصل. غالبًا ما يُطلب من الأطفال إجراء محادثات مفتوحة في المنزل مع أفراد الأسرة حول ما تعلموه ؛ ويعد الانعكاس الذاتي هو أيضًا عنصر كبير في التعلم الإجتماعي والعاطفي.

ويواجه الأطفال أحيانا صعوبة في التحدث عن المواقف الاجتماعية والمواضيع غير المريحة أمام أقرانهم ، وأحيانًا لا يعرفون كيف يقولون ما يريدون قوله. وتدوين أفكارهم وتوضيح المشاعر هي طرق مفيدة للأطفال لمعرفة ما يفكرون فيه. Storyboard That عبارة عن منصة ممتازة تتيح للطلاب التعبير عن أنفسهم وعواطفهم من خلال الرسوم التوضيحية والكلمات ، في حين أنه غالبًا ما يمثل تحديًا للكثيرين. يسمح للمعلمين بالتمييز بين المهام وإعطاء الأطفال الفرصة لاختيار التصميم الذي يناسبهم بشكل أفضل ، مع الحفاظ على خصوصية أفكارهم إذا كان هذا هو ما يرغبون فيه.

وعملية إبداع قصصاً مصورة عن اطفال ضحايا التنمر المدرسي فرصة للتعرف علي الظاهرة والوعي بها ، ومعرفة تأثيره علي الضحايا ، وإضفاء الطابع الإنساني علي هؤلاء الضحايا من أطفال المدارس.

مدخل التعلم المرئي :

بدأ مشروع التعلم المرئي منذ عام 1997، حيث حقق ديناميكيات التعلم الفردي والجماعي مؤكداً على دور التوثيق في دعم تطوير مجموعات التعلم في الفصول الدراسية والمدارس. ومن عام 1997 إلى عام 2000، تعاون باحثو المشروع الصفري Project Zero مع معلمين من الروضات ومراكز الرعاية النهارية في ريجيو إيميليا، إيطاليا. حيث تم العمل مع المعلمين التربويين في الولايات المتحدة لترجمة هذه الأفكار إلى الفصول الدراسية عبر المدارس حسب الموضوع، والفئة العمرية (Giudici, C., Rinaldi, C., & Krechevsky, M. ,2001).

"ويوجه إطار عمل التعلم المرئي Making Learning Visible- MLV الانتباه إلى قوة المجموعة كبيئة تعليمية والتوثيق كطريقة لمعرفة كيف وماذا يتعلم الأطفال. حيث يعتمد على البحث التعاوني الذي أجراه في البداية باحثو Project Zero- PZ مع معلمين من رياض الأطفال في مؤسسة Reggio Emilia، ثم من خلال معلمي المدارس الثانوية في الولايات المتحدة". (Project Zero,2001 Reggio Children &)؛ (Krechevsky et al.,2013)

فهناك العديد من أوجه التشابه بين التعلم المرئي ونهج التعلم الجماعي والتعاوني؛ ومع ذلك فإنه ليس هو نفسه التعاون في أداء مجموعة التعلم حيث يميل التعاون إلى التأكيد على التوافق، وأن الطفل يكون مفيد، وأخذ دور معين في المجموعة وجذب الأطفال إلى المشاركة المباشرة مع أفكار بعضهم البعض وطرق تفكيرهم، من خلال العمل معًا لحل المشكلات وصنع المنتجات، لإنتاج بيئة أكثر قوة للتفكير والتعلم.

وأشارت "سرية صدقي ودينا عادل" 2021 الي "أن التعلم المرئي له العديد من المزايا، فهو يربط الأساس الحركي بالوظائف العقلية لشعور الطفل لغوياً فعندما يتم تعلم المفاهيم حول أساليب النشاط الحركي، تعمل العملية التعليمية كنظام متكامل وبالتالي يتم تذكرها بشكل أفضل من خلال التجارب البنائية الحركية لأن النشاط يرتبط بالإنتاجية المبتكرة والفهم الكامل لإمكانياتها وحدودها، لذلك نرى الطفل لا يحمل الورق والقلم، بل يعمل بالأشكال والنماذج على مساحات مسطحة وفى الفراغ".

فعندما نعمل ما نفكر فيه نعتقد أننا بنينا داخل العقل نموذج التعلم المرئي وتكون أنشطة البناء والتشكيل فعالة لأنه تم تعلم الاجراءات لذا فإن الجوهر لهذا التعلم يعتمد على مواد معالجة بناءة وفهم وثيق لإمكانياته وحدود الأطفال عند ممارسة النشاط الفني.

وقد سعى كلاً من "جي هاتي ، وزيرير" Hattie, J., & Zierer, K. 2017 في كتابهما "الأطر العقلية العشرة للتعلم المرئي: التدريس من أجل النجاح" الي إبراز جوانب تأثير المعلمات في تعلم الأطفال من خلال جمعهم وتحليلهم للكثير من الدراسات التربوية حول العالم، وبناء على ذلك وضعا عشرة أطر عقلية للتعلم المرئي تتلخص في أن الخبرة التعليمية تتضح من خلال الكيفية التي يفكر بها المعلمات، وأن عملية التقييم تمد المعلمات بمؤشرات حول التدريس ومن ثم بكل ما يتصل بالقضايا التربوية، وأهمية التعاون بين المعلمات وتبادل الخبرات فيما بينهم، وتشجيع الأطفال وذلك لبناء ودعم ووضع وجهات نظر إيجابية للتحفيز والتمايز والتدريب، كما انه لابد أن تكون عملية التعلم حافلة بالتحديات وأنّ الاهتمام بهذه الفكرة وضمان مناسبة مستوى التحدي هي المهمة الأساسية للمعلمة، وأن تقديم التغذية الراجعة يعد عنصراً هاماً في عملية التعلم، ودعم الأنشطة الفنية بعناصر المشاركة كنقطة انطلاق جيدة تهدف مساعدة الأطفال على الحوار وذلك بطريقة منهجية بما يتضمن إشراك الجميع في مجموعات العمل، وضوح عملية التعلم ونتائجه لضمان فعاليته واستمراريته، والقيام

ببناء علاقات وروابط ثقة حتى يحدث التعلم في بيئة آمنة تقبل بـالأخطـاء والتعلم من الآخرين، والتركيز على التعلم ولغتـه فالتعلم عملية نشـطة ذاتية التوجيه". (Hattie, J., & Smith, R - 2020)

يشير "جي هاتي وآخرون" Hattie, J., Bustamante, V., Almarode, J., Fisher, D., & Frey, N. 2020 في كتابهما "تصميم التدريس وتطبيقاته في ضوء التعلم المرئي" إلى الإرشاد لعملية استيعاب المعرفة التربوية ومعرفة المحتوى والمعتقدات حول التدريس والتعلم لتأكيد تأثير ذلك في جميع البيئات التعليمية وما الذي يمكن تنفيذه ليعمل بشكل أفضل وما التحديات لسد الفجوة من خلال التصميم الجيد والمرئي للتدريس.

وبرتكز التعلم المرئي في التربية الفنية علي استراتيجيات وممارسات تتحدد في بعدين:

البعد الاول : استراتيجية العمل في مجموعات : وفيها يلعب التعلم الجماعي دوراً رئيسياً في التعلم المرئي وذلك من خلال توفير السياق الاجتماعي الذي يمكن من خلاله تطوير المعرفة والمهارات العاطفية والفكرية ، لتطوير مهارات التواصل وتحقيق الأهداف ويعرّف التعلم المرئي مجموعة التعلم على أنها مجموعة من الأطفال الذين يشاركون عاطفياً وفكرياً وجمالياً في حل المشكلات وابتكار المنتجات الفنية وصنع المعنى، حيث يتعلم كل طفل بشكل مستقل ومن خلال طرق تعلم الآخرين وذلك من خلال خمس استراتيجيات مترابطة كالتالي:

- تنمية قدرات الأطفال على التعلم معاً .
- تصميم مهام جذابة .
- تسهيل المناقشات التي تعمق التعلم .
- تكوين المجموعات الصغيرة.
- دمج التعلم الفردي والجماعي والمجموعات الصغيرة.

البعد الثاني : اســـتراتيجية التوثيق : يعرف "ويلســـون وتيرنر" 2010 مصـــطلح التوثيق بأنه "البحث عن المعنى من خلال عملية التسـجيل والرسـم والكتابة والتعبير عن العالم بطريقة يمكن أن توضح الاستكشاف الحالي وتوفر مرجعًا لإعادة النظر لاحقًا ، كما يتيح التوثيق كـأداة للتعلم ليس فقط للأطفـال في الفصـــل الدراسـي لتعزيز تعلمهم، ولكن أيضًـا للمعلم ليتعرف على تعلم الأطفال وكيف يتعلمون هم أنفســـهم جنبًا إلى جنب معهم". (Wilson & Turner,2010).

ويعد التوثيق اســـتراتيجية تعلم دائمة للأطفال يمكن أن تدعم وتشـــجع ســـعيهم لمزيد من الفهم والمعنى حيث تدعو عملية التوثيق الأطفـال إلى إعـادة النظر والتفكير والتفســـير وحـل المشـكلات من خلال المناقشـات وفيها يدرك الأطفال أن هناك العديد من وجهات النظر التي تســـتحق التدقيق والتحليل ، كما يـدعو إلى "اقتفـاء أثر" خطواتهم لتـأكيـد أو تعـديـل عمليـاتهم التعليمية وقيامهم بالتقييم الذاتي وتقييم المجموعة .

يؤكد "ماك كلوري " 2008 أن التوثيق هو "عملية ومنتج، وليس حدثًا تقييميًا منفردًا ويشـــمل الملاحظة، وتفســـير الملاحظة، وعرض تلك التفسيرات وسردها، كما يتكون من صور فوتوغرافية وتفسـيرات للصـور وروايات وتسـجيل المحادثات من خلال كتابات نصـية أو مسـجلة، وعروض الفيديو والمعارض والتركيبات وأيضـاً التفاعل بين النص والصورة هو سمة جمالية ومفاهيمية لمهمة التوثيق".(McClure, M. A, 2008)

وتتحدد الأهمية التربوية لعملية التوثيق في جعل التعلم مرئي فيما يلي:

- توثيق التعلم والتفكير الفردي والجماعي، وجعله مرئياً.
- القدرة على مشاركة قصة رحلة التعلم التي تحدث في الفصل.
- توفير مصدر للمناقشة والتفكير ومراجعة التعلم.
- مساعدة الأطفال على التواصل مع التعلم من الخبرات السابقة والبناء عليها.
- عمليات النمذجة والتصوير كمستند مرجعي.
- إظهار طبيعة عملية التعلم للأطفال وكيف تتغير أفكارهم وتتطور بمرور الوقت.
- تسهيل التعلم من الآخرين ومعهم.
- التحقق من صحة مساهمات الأطفال في الفصل وتأكيدها.
- تقديم أدلة للتقييم التكويني.
- تشجيع المعلم والأطفال على التقييم الذاتي للتعلم.
- تزويد الوالدين بلمحة عن التعلم الذي يقوم به أطفالهم.
- رؤية الاتجاهات والأنماط والنمو بمرور الوقت.
- السماح للأطفال برؤية وجهات نظر وإمكانيات متعددة حول ظاهرة التنمر المدرسي واسبابها وآثارها وآليات التصدي لها وآليات العلاج.

ويســـتطيع معلم التربية الفنية اســـتخدام عملية التوثيق في فصـــول الفن مع أطفاله حول القضـــايا المجتمعية المعاصـــرة والتي من أهمها التنمر المدرســـي بحيث تكون عملية التوثيق للأحداث والمواقف ديناميكية وتفاعلية وليســـت ثابتة ، ويعد الإلهام أحد أهم الأهداف الرئيســـية لتوثيق التعلم ، وذلك من خلال إظهار العمل الجيد و توفير الفرص للتفكير والتفاعل مع

الوثائق ، والتواصـــل حول الأفكار المعقدة، و توفير المعلومات التي يمكن استخدامها لتوسيع تفكير الأطفال، فالتوثيق يسمح للطفل بالعودة إلى الصور، النصوص ، المحادثات، مقاطع الفيديو ، التســجيلات الملاحظات المكتوبة ، والرســومات التخطيطية والرســوم البيانية التي تســجل الأســئلة والتعليقات والكلمات والتفاعلات ، لتجعلهم يمتلكون وسيلة للتفكير في تعلمهم، و رؤية نقاط القوة والضعف لديهم، وتحديد الأفكار التي تستحق المزيد من الاســتكشــاف كما يقوم التوثيق بتزويد الوالدين بنموذج جديد لكيفية تفاعلهم مع أطفالهم كما يخدم الذاكرة الجماعية ،حيث يعمل كنســيج يجمع كل التعلم معًا في احتفال واتصال.

كما يلعب التوثيق فى التعلم المرئى دوراً هاما من خلال أربع ممارسات أساسية يمكن للمعلم والأطفال وغيرهم المشاركة فيها عبر السياقات المختلفة لدعم التعلم والتواصل وتشمل تلك الممارسات الملاحظة وتتضمن (حب الاستطلاع والفضول – الاستقصاء) ، التسجيل ويتضمن (تسجيل الإنتاج الفني - تسجيل شريط فيديو – اعداد كتاب فني مصور – تسجيل الحياة اليومية للطفل) ، التفسير ويتضمن (التفسير الفردي – التفسير مع الأقران) ، التشارك ويتضمن (بناء المعرفة الجماعية داخل الفصل الدراسي - بناء الوعي والمشاركة الوالدية – المشروعات والمبادرات الفنية الجماعية – المعارض الفنية).

المحور الخامس : نماذج تطبيقية للتوعية بظاهرة التنمر بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص لدي الأطفال من خلال المشروعات الفنية العالمية:

تأسيساً علي ما سبق فإن تدريس التربية الفنية عندما يرتبط بالقضايا والمشكلات وثيقة الصلة بحياة الأطفال والمثيرة لاهتماماتهم فهو بذلك يتوافق مع المبدأ الذى يؤكد على دور الفن كمدخل للإدراك الشامل للعالم "الكونية" ، حيث يتيح للأطفال ممارسة العديد من السلوكيات التي تدفعهم للملاحظة ، والبحث ، والاستقصاء ، وطرح التساؤلات مما يوسع دائرة معلوماتهم، ويساهم في ترتيب أفكارهم ، وعرض وجهات نظرهم بأسلوب منطقي ، كما يتيح لهم الفرصة لإجراء المناقشات والحوارات ، وإبداء الآراء ، واتخاذ القرارات ، والمقارنة والتمييز ، والتحليل ، والتفسير ، والتخمين والتفكير ، والاستجابة إلي جانب تقمص الأدوار والتعاطف مع الآخر، الأمر الذى يساهم في بناء شخصية متكاملة من جميع الجوانب ، ويؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين إيجابيين متفاعلين مع جميع التغيرات الحادثة في واقعهم الذى يعيشون فيه . وبذلك فإن تضمين القضايا الاجتماعية داخل مناهج تعليم الفنون يحقق أحد الوظائف الجوهرية للفن كأسلوب للتعبير عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية والتعبير عنها من خلال وسائط التعبير ، ومعالجات وتقنيات التشكيل المختلفة.

تحتل الأنشطة الفنية موقعاً هاماً في أي برنامج تعليمي أو تثقيفي خاص بالأطفال في مناهج تعليم الفنون فمعظمهم يستمتعون بالأنشطة الفنية حيث ينغمسون فيها بحيوية ونشاط فيتفاعلون مع خامات البيئة ووسائط التعبير المختلفة والتى تعمل على إنماء خيالهم وحواسهم وابتكاريتهم وتذوقهم الفني. فالأطفال ينجذبون للأنشطة الفنية، حيث يمكنهم التعبير عن أنفسهم بصور غير لفظية ويجدون الخبرات الحسية المرضية ، والتجريب بمواد متنوعة ومختلفة، والعمل بطريقة حرة لا تتعرض للمنع والكف .

إحدي المبادرات التي توضح دور الفن في مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي هي المبادرة التي قدمها طلاب ومعلمين مدرسة ماكينلي الثانوية تحت مسمي (جدارية مكافحة التنمر) والتي تم تنفيذها علي جدار كافيتيريا المدرسة ، هاواي ، 2020 وعكست مختلف القيم التشكيلية والرمزية والتعبيرية من خلال استخدام الألوان الزاهية والخطوط التلقائية لتلقي الضوء حول ظاهرة التنمر من خلال المزاوجة بين اللغة الشكلية واللغة اللفظية . ويوضح شكل (27) مشروع جدارية مكافحة التنمر ، بينما توضح أشكال (28 ، 29) أجزاء تفصيلية من الجدارية.

كما قدم طلاب مدرسة "سوالو ديل" الإعدادية مشروع جدارية "ضد التنمر" 2017 وهو مشروع فني تعاوني عالمي تم تصميمه وتنفيذه في الأسبوع العالمي لمكافحة التنمر المدرسي بانجلترا ، كما هو موضح في شكل (30) .

وإلي جانب تنفيذ المشروعات الجدارية والأعمال الفنية ثنائية الأبعاد التي تعكس دور الفن في مكافحة التنمر المدرسي يستطيع معلم التربية الفنية القيام بالإعداد والتخطيط والتنفيذ للعديد من الدروس والأنشطة الفنية المبنية علي دراسة ظاهرة التنمر ، ومعرفة أنواعه ، وآثاره ، وطرق الوقاية وطرق العلاج. فيمكنه توجيه أطفاله إلي تصميم حملات توعوية من خلال تصميم وتنفيذ بوسترات حول التنمر كما هو موضح في أشكال (31 : 33) ، أو تصميم انفوجرافيك ، أو تصميم وتنفيذ أدلة وكتيبات تقدم إرشادات للأطفال والوالدين حول طرق اكتشافه والتعرف عليه والوقاية منه ، ويمكنه أن يوجه أطفاله إلي تصميم وتنفيذ

مواد دعائية باستخدام الأساليب الطباعية المختلفة العادية والرقمية المنفذة علي (تي شيرتات – شنط - مجات – نوت بوك) ، كما هو موضح في الأشكال من (39:34) .

شكل (27) مشروع جدارية مكافحة التنمر ، تم تنفيذها من قبل طلاب ومعلمين مدرسة ماكينلي الثانوية علي جدار كافيتيريا المدرسة ، هاواي ، 2020 ، نقلاً عن (www.behance.net)

شكلي (28 ، 29) يوضحان أجزاء تفصيلية من مشروع جدارية مكافحة التنمر ، هاواي ، 2020 ، نقلاً عن (www.behance.net)

شكل (30) مشروع جدارية "ضد التنمر" تصميم وتنفيذ طلاب مدرسة "سوالو ديل" الإعدادية بمناسبة الأسبوع العالمي لمكافحة التنمر المدرسي ، انجلترا ،2017 نقلاً عن(www.swallowdell.herts.sch.uk)

اشكال من (33:31) توضح تصميم بوسترات حول مكافحة التنمر ، أما أشكال من (36:34) توضح تصميم وتنفيذ أساليب طباعية علي تي شيرتات ، أما أشكال من (39:37) تظهر مواد دعائية منفذة بأسلوب الطباعة

المحور السادس: استخلاص النتائج والتحقق من صحة الفروض:

أثبتت الباحثة من خلال الدراسة النظرية أن هناك أشكال مختلفة للتنمر مثل (التنمر الجسمي ، التنمر اللفظي ، التنمر الجنسي ، التنمر العاطفي ، التنمر النفسي ، والتنمر المرتبط بالعلاقات الإجتماعية ، والتنمر في أماكن العمل ، و التنمر العسكري" ، كما ناقش البحث مشكلات التنمر المباشر وغير المباشر ، و أوضحت أسباب التنمر والتي من أبرزها أن المتنمر كان ضحية لتنمر ، أو الوحدة ، أو المشكلات المنزلية ، أو عدم تقدير الآخرين لشخصيته وذاته ، أو الغيرة والرغبة في التأثير ، وتناول البحث الآثار التي يخلقها التنمر وكان أكثرهم خطراً هو الاتجاه للعنف والاضطراب في السلوك الذي يؤدي للاكتئاب وفي بعض الحالات يؤدي إلى الانتحار ، كما استعرض البحث آليات التصدي لهذه المشكلة مع وجود حلول طرحتها منظمة "اليونيسف" وقدم البحث طرق الوقاية من التنمر و أضراره وآليات علاجه.

للتحقق من صـــحة الفرض الأول : قامت الباحثة قامت الباحثة بتحليل الدور المتعدد للفن في مواجهة التنمر المدرســي ضــد وبين الأطفال ، وقد توصلت الباحثة إلي أن الفن يلعب دوراً هاما كأداة للتواصــل والتكيف والاســتشــفاء للتحول الشــخصــي والتوافق الاجتماعي لدي الطفل ضـــد مقاومة التنمر من خلال

الممارسة الفنية الإبداعية للتنفيس عن المشاعر والأحاسيس والضغوط النفسية للمساهمة في تلبية احتياجاتهم ، وتحقيق الحاجات النفسية العليا مثل التعبير عن الذات ، والشعور بالحب والأمان والاستقرار والإحساس بالتكامل والأهمية ، والتكيف والتواصل مع البيئة والآخرين.

للتحقق من صحة الفرض الثاني: قامت الباحثة بتحليل الدور المتعدد للفن في مواجهة العنف ضد وبين الأطفال ، وقد توصلت الباحثة إلي أن الفن يلعب دوراً هاماً في الحد من سلوكيات التنمر لدي الأطفال من خلال الاهتمام بالمعرفة العقلية والقدرات الفطرية والغريزية للطفل ، والتي أكدت عليها نظرية الذكاءات المتعددة كالأحاسيس والإبداع والقيم الروحية والرمزية والخيال والإلهام البصري والحسي كمصادر أساسية للتعلم .

للتحقق من صحة الفرض الثالث : توصلت الباحثة إلي تحديد مداخل تعليم الفنون المناسبة لدعم المعلمين في التربية الفنية لمواجهة التنمر المدرسي لدي الطفل والتي أمكن حصرها في مدخلين وهما مدخل التعلم الاجتماعي العاطفي ، مدخل التعلم المرئي ويتضمن كل مدخل مجموعة من الاستراتيجيات والممارسات والتي ينبغي علي معلم الفن الارتكاز عليها لإعادة التفكير في مناخ فصول الفن في مدرسته ، وكيفية تعامله مع التنمر والعمل علي إيقافه ومنع حدوثه ، وكيفية التصرف مع الأطفال الذين يتصرفون بطرق عدوانية أو مؤذية ، كما استعرضت الباحثة نماذج تطبيقية للتوعية بظاهرة التنمر بشكل عام والتنمر المدرسي بشكل خاص لدي الأطفال من خلال المشروعات الفنية العالمية .

توصيات البحث

1. القيام بمزيد من الدراسات والبحوث لدراسة سلوكيات التنمر المدرسى بين الطلاب فى جميع المراحل الدراسية(لتحديد حجمه ، والعوامل المؤثرة فيه ، وعلاقته ببعض المتغيرات ، أو برامج التدخل للحد من تلك الظاهرة) .
2. إقامة دورات تدريبية للمعلمين بالشراكة مع متخصصين في علم النفس الإيجابي للتعامل مع الظاهرة.
3. دعم المدارس نحو استخدام أفضل الطرق لتثقيف وتوعية الأطفال بسلوكيات التنمر ومساعدتهم على تحسين سلوكياتهم ، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية للتقليل من فرص حدوث هذه الظاهرة.
4. عقد / إقامة دورات تدريبية للمعلمين تمكنهم من معرفة المزيد عن التنمر في المدارس وكيفية التعامل معه.
5. التنسيق بين جميع الأطراف المعنية من مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية و الثقافية ومؤسسات إعادة التربية والتأهيل لمعرفة أسباب التنمر وتشخيصه وتحديد البرامج العلاجية المناسبة وإرشاد وتوعية أولياء الأمور بسلوك التنمر وكيفية مشاركتهم للتقليل من حدوثه في المدارس وما يمكن أن يفعلوه في حال تورط طفلهم في التنمر سواء كان ضحية أو متنمراً.
6. إتاحة الفرصة للأطفال للمشاركة في أنشطة فنية قائمة على الممارسات الإبداعية الفعالة لتنمية الثقة بالنفس وتأكيد واحترام الذات والتعبير عن المشاعر بتلقائية.

مراجع البحث :

الكتب العربية :

1. سرية عبد الرازق صدقي ودينا عادل (2021) : الثقافة البصرية من منظور ما بعد الحداثة ، أهداف ومناهج واستراتيجيات التربية الفنية المعاصرة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة.
2. مسعد ابو الديار (2012) سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج ، مكتبة الكويت الوطنية ، الكويت.

البحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات والمجلات العلمية :

3. سامي عدنان عبد الهادي (2016) : مقدمة السعي نحو تعلم اجتماعي انفعالي : توجهات حديثة في التعليم ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات التربوية والنفسية ، المجلد (4) ، العدد (13) ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.
4. طارق شوقي (2018) : نحو بيئة تعليمية آمنة ، المجلس القومس للطفولة والامومة للتوعية بمخاطر التنمر في إطار مشروع التوسع في الحصول علي التعليم والحماية للأطفال المعرضين للخطر بالتعاون مع منظمة اليونسيف وبدعم من الاتحاد الاوروبي.
5. عزة عشماوي (2018) : التنمر وأطفالنا ، المجلس القومس للطفولة والامومة للتوعية بمخاطر التنمر في إطار مشروع التوسع في الحصول علي التعليم والحماية للأطفال المعرضين للخطر بالتعاون مع منظمة اليونسيف وبدعم من الاتحاد الأوروبي.
6. علي بن سعيد بن سليم المطري واخرون (2022) : درجة امتلاك الطلبة لكفاءات التعلم الاجتماعي والعاطفي بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطة عمان ، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية المجلد 11 ، العدد 4 ، عمان .
7. محمد حسين شحاتة (2021) : برنامج ارشادي لخفض سلوك التنمر المدرسي وأثره في تنمية مهارات الاتصال لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة القاهرة.
8. مروة محمد علي حربي ويخر (2021) : برامج تنمية مهارات التعلم الاجتماعي والعاطفي لدي طلاب التعليم العام في الولايات المتحدة

الأمريكية واستراليا : دراسة مقارنة ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: العدد (22) .

9. معاوية أبو غزال (2009) : أسباب السلوك الاستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (7) العدد(2) .
10. هالة خير اسماعيل (2010) : بعض المتغيرات النفسية لدي ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية المجلد (2) ، العدد (16).

المراجع الاجنبية:

11. Jamalsafri Saibon, Syed Mohamad Syed Abdullah & Amelia Leong Chiew Har (2017): Effectiveness of Creative Pedagogy in Enhancing the Knowledge and Awareness on Bullying amongst Secondary School Students , Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 133
12. Giudici, C., Rinaldi, C., & Krechevsky, M. (2001). Making learning visible: Children as individual and group learners. Cambridge, MA: Project Zero, Harvard Graduate School of Education
13. Gladden, R.M., Vivolo-Kantor, A.M., Hamburger, M.E.& Lumpkin, C.D. (2014). Bullying surveillance among youths: Uniform definitions forpublichealth and recommended data elements, Version 1.0. Atlanta, GA: National Center for Injury Prevention and Control, Centers for Disease Control and Prevention and U.S. Department of Education.
14. Goldweber, A., Waasdorp, T.E. & Bradshaw, C.P.(2013). Examining the link between forms of bullying behaviors and perceptions of safety and belonging among secondary school students. Journal of School Psychology, 51,.
15. Hattie, J., & Zierer, K. (2019). Visible learning insights. Routledge.
16. Hattie, J., Bustamante, V., Almarode, J., Fisher, D., & Frey, N. (2020). Great Teaching by Design: From Intention to Implementation in the Visible Learning Classroom. Corwin.
17. Hong, J.S. & Espelage, D.L. (2012). A review of research on bullying and peer victimization in school: An ecological system analysis.Aggressive and Violent Behavior,no 17,.
18. McClure, M. A. (2008). Building theories: Play, making, and pedagogical documentation in early childhood art education (Order No. 3414376). Available from ProQuest Dissertations & Theses Globa
19. Mehta, S.B., Cornell, D., Fan, X. & Gregory, A.(2013). Bullying climate and school engagement in ninth-grade students. Journal of School Health,83,.
20. Olweus, D. (1993) Bullying at school: what we know and what we can do, Oxford and Cambridge: Blackwell publishing.
21. Project Zero and Reggio Children. (2001). Making learning visible: Children as individual and group learners. Reggio Emilia, Italy: Reggio Children.
22. Rose, C. A., Espelage, D. L., Monda-Amaya, L. E., Shogren, K. A., & Aragon, S. R. (2015). Bullying and middle school students with and without specific learning disabilities: An examination of social-ecological predictors. Journal of Learning Disabilities, 48 (3).
23. Rose, C. A., Espelage, D. L., Monda-Amaya, L. E., Shogren, K. A., & Aragon, S. R. (2015). Bullying and middle school students with and without specific learning disabilities: An examination of social-ecological predictors. Journal of Learning Disabilities, 48(3), .
24. Sapouna, M. & Wolke, D. (2013). Resilience to bullying victimization: The role of individual, family and peer characteristics. Child Abuse &Neglect, 37.
25. Skues, J.L., Cunningham, E.G. & Pokharel, T.(2005). The increase of bullying behaviors on sense of school connectedness, motivation and self-esteem. Australian Journal of Guidance and Counseling, 15(01),.
26. Tews, M. J., Jackson, K., Ramsay, C., & Michel, J. W. (2015). Fun in the college classroom: Examining its nature and relationship with student engagement. College Teaching, 63(1),

د- مواقع الانترنت :

27. http://www.casel.org/
28. https://levycreative.com/ryan-johnson-learning-how-bullying-happens-for-npr/
29. https://www.camelsandchocolate.com/anti-bullying-mural-in-manchester-channing-smith
30. https://www.swallowdell.herts.sch.uk/classes/anti-bullying-week/ https://www.unicef.org/egypt/ar/bullying
31. https://akhbarelyom.com/
32. www.camelsandchocolate.com